المقدمة

الحمد لله الحي القيوم ، الباقي وغيره لا يدوم ، رفع السماء وزينها بالنجوم ، وأمسك الأرض بجبال في التخوم ، ثم بنا بحكمته هذه الجسوم ، ثم يميتنا جميعاً ويمحو الرسوم . وأصلي وأسلم على نبينا مُحَمَّدٍ الذي بلغ برسالته مبلغ النجوم ،وعلى آله وأصحابه الذين كان كل واحد منهم إماماً ومأموما.

أما بعد

فقد ارتضى الله سبحانه وتعالى الإسلام ديناً لجميع عباده منذ أول خلقهم حتى نهايته ، وشاء بحكمته سبحانه أن يصطفى سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم خاتماً للأنبياء والمرسلين ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين ، وقد نبأنا النبي صلوات الله عليه بظهور دجالين في هذه الأمة يحرفون الدين الحنيف ، ويضللون الناس عن الصراط المستقيم ، فقال صلى الله عليه وسلم : (لا تَقُومُ السَّاعَةُ حتى تَقْتَتِلَ فِئَتَانِ عَظِيمَتَانِ يَكُونُ بَيْنَهُمَا مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ دَعْوَتُهُمَا وَاحِدَةٌ وَحَتَّى يُبْعَثَ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ قَرِيبٌ من ثَلَاثِينَ كلهم يَزْعُمُ أَنَّهُ رسول اللَّهِ ....إلخ الحديث الشريف)[1].

وقد صدق الذي لا ينطق عن الهوى ، فما أن انتقلت روحه صلى الله عليه وسلم الى بارئها حتى ظهر الدجالون والمرتدون والكذابون ، وكان من أخطرهم فتنة ابن سبأ اليهودي الذي بث فكرة الألوهية في آل بيت النبي رضوان الله عليهم أجمعين ، وهم من ذلك براء ، براءة الذئب من دم يوسف ، ولما توفي علي رضي الله عنه ، انبثقت تناسخ الأرواح ، لينال أعداء الإسلام ما يريدون ، ويحققون بها اغراضهم الدنيئة ، وبالفعل فقد تسممت عقول الكثير من الناس بهذه الأفكار الملعونة ، واستمر أعداء الله تعالى بخلق الفرق الكافرة والمنحرفة حينا بعد حين ، وزمنا بعد زمن ، فكانت من الفرق التي ضربت الاسلام من الداخل ، وقلبت قيمه ومعتقداته الى الهوى والضلال فرقة "البهائية" التي نشأة في ايران ، وانتشرت في تركيا ، وبقيت مختبئة في احضان الكيان الصهيوني ، في عكا .

سبب اختيار الموضوع .

ولما رأيت أن الناس قد فتنوا بهذه الفرقة الضالة ضناً منهم أن هؤلاء الكفرة والملحدين مسلمون ، لاسيما وقد انتشروا في كافة البقاع وبالأخص الولايات المتحدة الأمريكية ، وبعض الدول العربية كمصر التي يرفعون فيها راية المظلومية ، وهم في الحقيقة في حماية اليهود والصهاينة والمجوس . فقد شاء الله تعالى أن

---

[1]. صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، ت ٢٥٦هـ ، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ، اليمامة ، بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٧هـ /٦: ٢٦٠٥ . برقم ٦٧٠٤ .

أضع جلَّ جهدي ووقتي وما فتح الله به عليَّ ، في خدمة ديننا الحنيف والدفاع عنه بكل ما أوتيتُ من قوة علمية وعقائدية عن العقيدة وعن القرآن العظيم ، فكان موضوع البحث المتواضع "عقائد البهائية ، دراسة تحليلية" حرصا مني على أن يتلقى البهائيون كل كلمة كتبتها كي يهتدوا الى دين الحق المبين ويهربوا من الكفر المبين ، وكي ينجوا بأنفسهم يوم لقاء رب العالمين .

منهجية كتابة البحث

قسمتُ البحث الى مقدمة أربع مباحث مهمة .

كان المبحث الاول بعنوان مؤسس البهائية ، واشتمل على خمسة مطالب .

وكان المبحث الثاني بعنوان عقيدة البهائية في الله سبحانه وتعالى ، واشتمل على أربعة مطالب .

والمبحث الثالث بعنوان : عقيدة النبوة وما يتعلق بها عن البهائيين . واشتما على أربعة مطالب .

والمبحث الرابع بعنوان : عقائد البهائية في السمعيات . واشتمل على ثلاثة مطالب .

علماً أن كل فكرة وبدعة عثرت عليها في ثنايا العقيدة البهائية ، قد رددت عليها بإذن الله تعالى وعلمه وتأييده ، رداً لا يسع من اعتنق البهائية إلا أن يعتقد بالله تعالى رباً وهاديا ونصيرا ، وبدين الاسلام صراطا مستقيماً ، وبسيدنا محمدٍ صلى الله عليه وسلم خاتما للأنبياء والمرسلين ، ومبشرا ونذيرا ، ثم اختتمت البحث بالخاتمة وأهم النتائج والتوصيات .

ولم اجد صعوبة أكبر من قلة المصادر التي تتكلم عن عقائد البهائية ، حيث رأيت كل كتاب يهتم بعقيدة دون أخرى ، فكان أن لملمت شتات الموضوع ، والردود التي لم اجد إلا النزر اليسير منها ، هذا ولا يسعني في ختام بحثي إلا أن أسأل الله تعالى أن يعينني على نشر هذا البحث المتواضع ، وإيصاله بقدر الإمكان الى البهائيين وغيرهم ، كي يهتدوا بهذا الدين العظيم . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الباحث

المبحث الأول : مؤسس البهائية

المطلب الأول : اسمه ونشأته

أولاً : اسمه :. (حسين علي المازندراني ابن الميرزا عباس مأسور المالية بولاية مازندران ، ولد ببلدة نور من ضواحي ولاية مازندران بإيران في يوم الثلاثاء الثاني من شهر المحرم عام ١٢٣٣هـ ، ومن أجل ذلك قيل له المازندراني) [١].

وقد نظم أحد شعراء البابية تاريخ مولده بالفارسية فقال : (مستعد باشيد يارين جاء يوم غيب "لم يولد ولد" تقلد ابوه مناصب الحكومة ، وكان في آخر عهده أميناً لبيت المال في مازندران ، ويسمى في اصطلاح الفرس "مستوفا" وفي اصطلاح مصر "مأمور المالية")[٢].

ثانياً : نشأته :.

نشأ البهاء بين ستة أخوة من الذكور : (منهم شقيقان هما : ميرزا يحيى الذي لقبه الباب بصبح أزل وميرزا محمد علي ، وقد تربى البهاء وإخوته كما بحج ابيهم بطهران ، وتعلموا ما تيسر من مبادئ العلوم المتداولة في ذلك العصر وكان البهاء مع شقيقه يحيى مطمع أبيهم ممتازين عن بقية إخوتهم لحظوة أمهم عنده) [٣].

المطلب الثاني : ـ أخلاقه وما امتاز به :

يقول الأستاذ إحسان إلهي ظهير رحمه الله تعالى : (كان حسين علي المازندراني جباناً متخاذلاً حتى لم يشارك البابيين في حروبهم آنذاك ، اللهم إلا ما كان من المؤامرات وراء الأستار ، والتدابير الخفية ضد الحكومة الايرانية والمسلمين ، فإنه كان دوما مع مؤامرات الكائدين المتربصين بالمسلمين الدوائر ، وأما جهراً وعلنا فلم يستطيع الوقوف امام قوة الحكومة وجهاً لوجه ، من اول حياته حينما كان تلميذاً

---

[١] تهافت البابية والبهائية في ضوء العقل والنقل ، د. مصطفى عمران ، دار البصائر ، القاهرة ، ط١ ، ١٤٢٧هـ / ٩١ .

[٢] الحراب في صدر البهاء والباب ، محمد فاضل ، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث ، دبي ، ط٢ ، ١٤٠٧هـ /٢٥٦ .

[٣] مفتاح باب الابواب ، د.ميرزا محمد مهدي خان ، مطبعة مجلة المنار ، مصر ، ط١ ، ١٣٢١هـ / ٢٣٣

للشيرازي وتابعاً له إلى آخر حياته عند دعواه الاستقلال بالنبوة والرسالة ، ثم تربعه على عرش الألوهية والربوبية)[٤].

(فالجبن كان من لوازمه وشيمته ، ولكنه مع ذلك كان خداعا ومكارا ، وهذا شأن المنافق المرائي فإنه لابد وأن يكون كذلك)[١].

ثم لخص مصطفى عمران صفاته ، وتكلم عن دهائه وشدة انتقامه ، واصراره للوصول الى اهدافه قائلاً : (يحتال للالتقاء بالباب والتآمر معه أثناء انتقاله معتقلاً الى سجن جهريق بالتأثير على حراسه واستهوائهم بالصفراء والبيضاء كما يقولون ، ويعد ويخطط والفتك بالشاه بالشام ناصر الدين الشهيد كما استبان ذلك للسلطات الإيرانية ، حيث استغل ما تم الاتفاق عليه من احتجاج الميرزا يحيى خليفة الباب محافظة على حياته بوصفه وكيلا لأخيه يحيى ، ثم بعد ذلك دس السم في الطعام الميرزا يحيى ، وحاول الفتك به والاعتداء عليه بالسلاح الأبيض ، دونما مراعاة لأواصر القربى وروابط الدم الوثيقة بينهما)[٢].

تلك بعض اخلاقه وصفاته وجانب من طباعه السلبية ، ورغم كل هذه الأخلاق الوضيعة ادعى النبوة وأنه أفضل من الأنبياء . فلا حول ولا قوة إلا بالله العظيم

المطلب الثالث : مؤلفاته .

ألف المازندراني كتباً ورسائلَ كثيرة عبر فيها عن آرائه واعتقاداته ، وقد أحصاها الأستاذ محمد فاضل قائلاً: (ألف البهاء كتبا جمة منها : كتاب "هفت وادي" بالفارسية ، سلك فيه مسلك التصوف ، وكتاب "الأقدس" نهجَ فيه على زعمه منهج القرآن في ترتيب الآيات والسور ، ودوَّن فيه شريعته وأحكامه وهو باللغة العربية ، وكتاب "ايقان" بالفارسية ، وسماه أولا "نسخة خال" أي نسخة الخال يعني خال الباب الذي وقف منه أخريات أيامه على مدّعيات ابن أخته ، ثم غيره باسم "ايقان" وكتاب "هيكل" بالفارسية والعربية ، وكتاب "اشراقات" وكتاب"ألواح" وكتاب "عهد" وهذا الأخير آخر كتبه بيَّن فيه وصاياه ، وجعل الأمر فيه من بعد لابنه الثاني المرزا محمد علي الملقب بـ "غصن الله الأعظم " ومن

---

[٤]. البهائية نقد وتحليل ، احسان إلهي ظهير ، دار الامام المجدد ، القاهرة ، ط٢ ، ١٤٠٧هـ / ٢٠ .

[١]. المصدر السابق .

[٢]. تهافت البابية والبهائية ، مصطفى عمران / ١٣٤ .

بعده لابنه الثاني المرزا محمد علي الملقب بـ"غصن الله الأكبر" وأغلق باب النبوة او الربوبية والألوهيه الى ألف سنة من بعده)[٣].

كما اشار الأستاذ إحسان الهي ظهير الى مؤلفاته وذكر أغلب الكتب التي تطرق إليها محمد فاضل ثم علق قائلاً : (هذا من ناحية الكمية ، وأما من ناحية الكيفية ، فلقد خصصنا لأسلوبه واللغة التي استعملها في كتبه مقالاً خاصاً بعنوان "لغة حسين علي وجهله" بحثنا فيه عن أسلوبه المعوج والغامق الغامض ، وعن استعماله الألفاظ للمعاني الغير المقصودة ، والمطالب الغير المفهومة ، كما ذكرنا المقتبسات من كتبه في المواضيع المختلفة المناسبة في الكتاب)[١].

ثم يكمل الأستاذ ظهير تحليله لمؤلفات البهاء وأسباب توجهه الفكري في كل كتاب ألفه قائلاً :ـ (ونذكر ههنا أن أهم ما ألفه هو كتاب "الإيقان" فقد ألفه أثناء إقامته في بغداد تأييداً للشيرازي ومزارعيه)[٢].

وكان هذا الكتاب تأييداً لمزاعم الباب الشيرازي وأباطيله وادعاءاته وترهاته ، بل إنه بين بشكل فاضح طاعته العمياء لأخيه المرزة يحيى ، بل وحاول في هذا الكتاب أن يدفع التهم التي وُجهت من ابناء نحلته بخصوص الاستقلاق بالخلافة .

(وشرع في كتابه "ألواح الملوك" في ادرنة ، وأتمه في عكّا ، وكتب "الرسالة السلطانية" وهو في عكّا ، وكتب "الأقدس" أيضاً في عكّا ، وكذلك " ألواح الملوك ، وسورة الهيكل ، ولوح ابن ذئب " وغيرها من الكتب والرسائل كتب أكثرها في حيفا وبهجة ، فهذا قليل من كثير) المصدر نفسه .

وقد ذكر بعض العلماء كلاما عن مؤلفاته الآنفة الذكر ، لم نقحم البحث بها خشية الاطالة والتكرار حيث أن ما ذكرنا من كلام محمد فاضل ، وإحسان ألهي ظهير يغني باختصار عن أي زيادة واعادة ، مما يوضح عدد المؤلفات ، ومواطن تأليفها ، فضلا عن تأثر البهاء بالمكان الذي كتب فيه كتابه والبيئة التي يتواجد فيها ، مما أثر سلباً على طريقة ادعائه في كل كتاب ، وطرحه للأكاذيب المزعومة .

المطلب الرابع : نفيه الى بغداد والى القسطنطينية :ـ

أولاً . نفيه الى بغداد .

بالرغم من خضوع البابيين للسلطات الإيرانية ، وتذللهم تحت اقدامهم ، وإظهار ما ليس في قلوبهم ، في وقت كان محمد شاه قد شدد على الشيرازي واتباعه ، حتى (دبر البابيون المكيدة لاغتيال الشاه ناصر

---

[٣]. الحراب ، محمد فاضل/٢٦٩.

(١). البهائية نقد وتحليل ، احسان إلهي / ٥٩ .

(٢). المصدر نفسه .

الدين ، في مصيفه "بناوران" كان البهاء وإخوته آنذاك في قرية تدعى "كفجه" تدنو من مصيف الشاه . فتحقق للحكومة بعد دقة البحث أنه هو الذي دبر هذه المكيدة ، وأوعز بها الى جمعيتهم السرية ، فاستاقوه وآل بيته الى طهران ، وأودعوهم أعماق السجن مغللين مقيدين ريثما يخرج الإذن بقتلهم ، واراحة الأرض من شرورهم ، ولكن الصدر الأعظم شفع فيهم من القتل ، وبذل جهده في ذلك لدى الشاه ، حتى صدر الأمر بنفيهم الى بغداد ، وأرسلوا إليها في حراسة الجند)[٣].

وبالفعل ، فبعد قضاء البهاء لأربعة أشهر في السجن . (وصل الى بغداد مع أسرته وبعض البابيين سنة ١٢٦٩ هـ . ١٨٥٣م في بداية جمادى الأولى أو أواخر جمادى الثاني ، أو في أوائل المحرم على قول ابنه)[١].

كذلك (وصل الى بغداد أخوه المرزه يحيى صبح الأزل وصي الباب وخليفته ، حيث هرب من ايران خفية في زي الدراويش بعدما أعلنت الحكومة الايرانية بدفع ألف تومان لمن ساعد على أسره او دل على وجودِه كما توافد البابيون الآخرون هناك ، فولاه المرزه يحيى وكالته وجعله نائبا عنه لتنظيم البابيين ورعاية مصالحهم ، وكان المرزة المازندراني "البهاء" يراسل عنه ، ويكاتب الناس ويخاطبهم ، والناس يكاتبونه ويخاطبونه ، بصفته نائباً عن أخيه المرزة يحيى صبح الأزل ووكيلا عنه)[٢].

(ومن ناحية أخرى بدأ البابيون يسافرون من ايران ويتمركزون في بغداد الى أن قويت جمعيتهم ونشبت الخلافات بينهم وبين المسلمين ، كما تشعبت فرق البابية أنفسهم وتخربت احزابهم ، ففرقة يتبع الديان ، وفرقة تطيع صبح الأزل ، وطائفة تميل الى مدح جديد ، وحزب لهذا ، وعصبة لذلك ، فاضطرب مسلموا بغداد وعلماء الشيعة بالنجف وكربلاء والكاظمية ، واتصلوا بالحكومة المحلية ، وبسبب هذا أصدر العثمانيون أمراً بنقلهم الى إستنابول . القسطنطينية سنة ١٢٨٠هـ وبالتحديد في ٢٠ إبريل ١٨٦٣م .)[٣].

ثانياً : نفيه الى القسطنطينية .

كان البهائيون في بغداد قد تمادوا في المخالفات الشرعية ، وخصوصا عندما يحتفلون في أوقات يغلب على المجتمع طابع الحزن .فإنهم يحتفلون في أول المحرم من كل عام هجري جديد بعيد مولد الباب ،

---

(٣). الحراب ، محمد فاضل / ٢٥٨ .

(١). مقالة سائح ، عباس افندي بن حسين البهاء ، مطبعة لاهور ، ط١ ، ب.ت/٢٣ .

(٢). البهائية نقد وتحليل ، ظهير / ٣٣ .

(٣). المصدر نفسه .

فيبيحون لأنفسهم انواع الملاهي والملذات ، وصنوف الشهوات والمنكرات ، ما لم يفعله الناس في هذه الأيام .

(ففي أول يوم المحرم من سنة ١٢٧٩للهجرة ، احتفل البابيون بهذا العيد احتفالا فوق العادة ، فاجتمعوا في حديقة تسمى في عرفهم "باغ رضوان" أي جنة الرضوان ، واستباحوا ما اشتهت أنفسهم من الكبائر والآثام ، وظهروا بمظاهر من الفرح والسرور والجذل والحبور ، لم يظهروا بمثلها من قبل ، فشق ذلك على الشيعة ، وخالوه إهانة لهم واستهزاء بدينهم ، وازدراء بمعتقدهم ، فقاموا قومة رجل واحد ، يطلبون الفتك بالبابيين والايقاع بهم عن بكرة أبيهم ، ولولا تداخل الحكومة ، وعقلاء الشيعة ، لكان يوماً مشهوداً ، ولأفنوا البابيين عن آخرهم .)[٤].

وقد عاش البهاء في العراق مرحلتين مرحلة مع العرب ومرحلة مع الأكراد (مكث البهاء في العراق العربي عشرة اعوام وستة أشهر وعشرة ايام ، منها عامان قضاهما مختفياً في جبال كردستان ، وهما عقب نفيه الى بغداد بسنة واحدة)[١].

وعلى كل حال ، فقد كان الطريق الى استانبول صعب جدا لاقوا فيه الأذية والمرارة كما نقل لنا جون اسلمنت قائلاً : (طال السفر الى القسطنطينية مدة ثلاثة اشهر أو أربعة ، قاسى في أثنائها بهاء الله ، والاثنى عشر نفر من أسرته ، والخمسة وسبعون نفر من الأحباب متاعب جمة من تعريضهم مكشوفين للأجواء المختلفة ، ولما وصل الى القسطنطينية أدخلوهم في منزل صغير وأصبحوا فيه من شدة الزحام كأنهم محبوسون ، وأخيراً نقلوهم الى مكان أوسع)[٢].

ولكنه لم يلبث بعض الأشهر حتى رُحِّل من استانبول ايضاً .

(وهذا السفر الأخير الى أدرنه ولو أنه لم يطل سوى بضعة أيام ، لكنه كان أتعب سفر قاسوه ، وقد وقع الثلج بشدة في أغلب الأوقات ، ولم يكن لديهم طعام ولا ألبسة لائقة فتضاعفت لذلك آلامهم وفي مدة الشتاء الأول أسكنوا بهاء الله وأسرته وعددهم اثنى عشر نفرا في منزل صغير مكون من ثلاث غرف ليس فيها أسباب الراحة ، وهي ملوثة بالحشرات)[٣].

---

(٤). الحراب ، محمد فاضل / ٢٦٢

(١). المصدر السابق .

(٢). بهاء الله والعصر الجديد ، د. جون اسلمنت ، مؤسسة النشر البهائية ، ويلمينت ، ط١، ١٩٧٠م/ ٣٤. ٣٥ .

(٣). المصدر نفسه .

غير أن مؤرخاً بهائيا آخرا يكذب في نقل الأحداث قائلاً : (إن الحكومة التركية قررت نقل البهائيين من إستانبول الى ادرنه بعد مكوثهم أربعة أشهر ، ونقلوا معدن الجلال ومنبع الكمال "حسين علي" مع آله وأصحابه بالاحترام البالغ ، وأنزلوهم في المنازل اللائقة بهم والمناسبة لهم)(٤).

والمهم هنا أنه بعد النفي من استنبول الى أدرنة قد أخرج أخيرا ما كان مخبئاً عن الناس ففي استانبول ظهرت أول شرارة من نار الدعوة البهائية .

(ففي أدرنة جهر البهاء بالدعوة الى نفسه ، ولفظ أخاه لفظ النبوة ، ولقب نفسه "إيشان" أي: "هم" وهو لقب يتلقب به في تركستان مشايخ التركمان وزعماؤهم وأول لقب لقَّبَ نفسه به ، ثم لقبها بـ"الذكر" وزعم أنه المراد من قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ (٥).

ثم لقبها بـ"طلعت مبارك" أي : الطلعة المباركة ، ثم بـ"جمال مبارك" أي: الجمال المبارك ، ثم بـ"بجمال القدم والحق والبهاء" وهذا الأخير صار اسماً له وعلماً عليه .)(١).

ولا تخلو مثل هكذا دعوة غريبة حتى بين أصحاب معتنقي هذه الديانة من معارضة او موافقة ، لهذا نرى أنها أثرت تأثيرا سلبيا في فرقة البهائيين وانقسام اتباع البهاء ذاته الى قسمين ، موافق ومؤيد ، ورافض مقاطع .

يقول الأستاذ محمد فاضل : (فوقع الشقاق ، وانقسم الأتباع الى فئتين : فئة انحازت الى البهاء وتسمى "البابية البهائية" وفئة ظلت على عهدها مع الأزل وتسمى "البهائية الأزلية" معتقدةً أنه خليفة الباب ، وأن البهاء ليس له من الأمر شئ ، إلا أنه وكل الأزل ونائبه بأن يأتمر بأمره وينتهي بنهيه ، ولا يقطع أمراً من دونه ، فقد سلبه الخلافة ظلماً وعدوانا .)(٢).

ولما آل الأمر الى احتدام الخلاف بين الأزل وثلته القليلة ، وبين البهاء واتباعه ، وصل بهم الحال الى القتال فيما بين الطرفين ، تدخلت الخلافة العثمانية ، من أجل أن لا تتدهور العلاقة بينها وبين ايران .فصار الاتفاق على تغيير منفى كل فريق منهما .

---

(٤). الكواكب الدرية في مآثر البهائية ، عبد الحسين آواره ، المطبعة الحرة ، مصر ، ط١ ، ب.ت /٣٨.

(٥). سورة الحجر ، الآية (٩).

(١). الحراب ، محمد فاضل/ ٢٦٢.

(٢). المصدر نفسه .

كما يؤكد هذا البروفيسور جون أسلمنت قائلاً : (وأعقب ذلك ـ أي بعد الجهر بالدعوة ـ جملة صعوبات ، وأخيراً قامت الحكومة التركية بنفي كلا الفريقين ، بابيين وبهائيين من أدرنة ، فنفت بهاء الله وأتباعه الى عكا في فلسطين ، ووصلوا إليها في ٣١ أغسطس ١٨٦٨م ، بينما كان نفي الميرزا يحيى وشيعته الى قبرص)[٣].

المطلب الخامس : وفاته :ـ

ما فتئ البهاء متفائلاً بقوة دعوته ، حتى انه أزال كل ما كان يؤثر على بقائه وبقاء دعوته الضالة إلا أن الله تعالى يأبى إلا أن يطفئ نار الضالين ، فقذف في عقله الجنون ثم أماته كأي بشر عادي وانتقل من بعده الى خليفته وللده الأكبر "عباس" . فبعد أن بلغ من العمر خمسة وسبعين سنة ، قضى منها ٢٤سنة تقريباً في فلسطين ، في عكا ، وحيفا ، وبهجة ، مات بعد ما أصابته الحمى في ٢٨مايو سنة ١٨٩٢م ، وفي ٢٧ مايو على قول بروكلمان[٤].

والقول الأول أصح لما ذهب اليه الأكثر ، ودفن قرب منزله ببهجة في عكا .)[١].

وهذا ما أكده مفصلاً صاحب الحراب قائلاً : .(إن هلاكه كان في الساعة الثانية بعد نصف الليل من مساء يوم السبت ، ثاني ذي القعدة سنة ١٣٠٩ من الهجرة الموافق ٢٨ مايو سنة ١٨٩٢م من الميلاد وعاش ٧٦ عاما وعشرة أشهر ويوماً واحدا)[٢].

وينقل عن احد ابناء حسين المازندراني أنه جُنَّ في آخر حياته وقبل موته كما ذكره عمر عنائت نقلاً عن ابنه .

قائلاً : (إن البهاء جُنَّ في أواخر أيامه ، وكان ابنه "عباس عبد البهاء" يعمل كحاجب له ، فاستأثر بالأمر ، وأغدق على الجماعة أموالاً ، فحجب فيه للأتباع)[٣].

من جهة اخرى لو تفكرنا في أمر هذا الرجل لعلمنا علماً يقينياً أن الجنون لم يظهر عليه في آخر حياته كما ادعى ولده فحسب ، بل إنه كان مصاباً بالجنون منذ اعتناقه البابية ، ويدل على هذا ادعاؤه النبوة

---

[٣]. بهاء الله والعصر الجديد ، د. جون اسلمنت / ٣٨.

[٤]. تاريخ الشعوب الاسلامية ، كارل بروكلمان ، ترجمة : بثينة أمين فارس ، منير البعلبكي ، دار العلم للملايين ، ط١، ١٩٧٧م / ٦٧٨ .

(١). بهاء الله والعصر الجديد ، د.جون أسلمنت / ٤٧ .

(٢). الحراب ، محمد فاضل / ٢٦٨.

(٣). العقائد ، عمر عنائت ، دار العصور للطبع والنشر ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٢٨م /١٥٦ .

والرسالة والألوهية ، فليس لذي لُبٍّ صحيح العقل والقلب والايمان أن يفتري مثل هذه الافتراءات ، وأن يكذب مثل تلك الأكاذيب الباطلة .

.....

المبحث الثاني / عقيدة البهائية في اللّه سبحانه وتعالى .

المطلب الأول : عقيدة البهائية في توحيد اللّه تعالى .

أولاً :. تعريف التوحيد لغة واصطلاحاً .

١. تعرف التوحيد لغة :.

التوحيد في اللغة :- (مصدر قولهم : وحد يوحّد ، قال ابن فارس : الواو والحاء والدال أصل واحد يدل على الانفراد ، والواحد المنفرد.)[١].

قال ابن منظور : التوحيد الإيمان بالله وحده لا شريك له ، والله الواحد الأحد ذو الوحدانية والتوحيد)[٢].

(الحكم بأن الشيء واحد والعلم بأنه واحد) [٣].

٢. تعريف التوحيد اصطلاحاً :.(إفراد المعبود بالعبادة مع اعتقاد وحدته ذاتاً وصفاتاً وأفعالاً)[٤].

وقال الجرجاني : (التوحيد في اصطلاح أهل الحقيقة : تجريد الذات الإلهية عن كل ما يتصور في الأفهام ويتخيل في الأوهام والأذهان ، وهو ثلاثة أشياء : معرفة الله تعالى بالربوبية ، والإقرار بالوحدانية ، ونفي الأنداد عنه جملة)[٥].

ثانياً :. التوحيد في العقيدة البهائية .

إن إثبات توحيد الاله في كل ديانة يدل على عقلية فلسفية تعرف كيف تدعو معتنقيها الى معبودها وأن أي ديانة فقدت مفهوم إفراد معبودها ، فإنها تبقى متخبطة وضالة حتى تنتهي ، ولا يبقى له أثر.

---

[١]. معجم مقاييس اللغة ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، ت ٣٩٥هـ ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ، بيروت ، ط٢ ،١٤٢٠هـ / ٦ : ٩١ .

[٢]. لسان العرب ، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، ت٧١١هـ ، دار صادر، بيروت،ط٢ ، ١٣٨٨هـ / ٢ : ٤٥٠ .

[٣]. التعريفات ، علي بن محمد بن علي الجرجاني ،٨١٦ هـ ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٥هـ / ١: ٩٦ .

[٤]. لوامع الأنوار البهية ، هو محمد بن أحمد بن سالم بن سليمان السفاريني ، مطبعة المنار ، مصر ، ط١ ، ١٣٢٣هـ/ ١ : ٥٧ .

[٥]. التعريفات ، الجرجاني /١ : ٩٦ .

وعندما نتحدث عن توحيد الله تعالى عند البهائية ، فإن الله عندهم كأنه خيال ووهم ، وشئ ضعيف ، حيث ينقل لنا الدكتور همايون همتي قول الباب في هذه المسألة قائلاً : (إذا كان الله فرداً محضاً صرفا كيف يؤتي فرديته لأحد ؟ مع أن الثابت في علم المنطق أنَّ الذاتي هو الذي لا يمكن رفعه عن الشئ ، فالثابت في الفلسفة الاسلامية بالحجج الدامغة أن فرديته ووحدته وبساطته سبحانه عين ذاته . وقد قال أهل المنطق إن الذاتي لا يسلب ، لأنه يؤول الى التضاد أو التناقض)[١].

وإن دل هذا الكلام على شئ فإنه يدل على عدم اطلاع الباب على المنطق وأصوله ، ويدل على ضعفه الفلسفي في طرح موضوع توحيد الاله . حيث يقول البهاء : (إنه حقيقة ربانية ، وكينونة صمدانية ، وهو سر في ذاته ، وكنز مخزون في صفاته ، مجرد بحث في حقيقته وهويته ، لا يوصف بوصف ، ولا يسمى باسم ، لم تزل كانت ذاته ولا تزل تكون ، مقدسة عن كل اسم ومنزهة عن كل وصف ، ليس لجواهر الأسماء في ساحة قدسها طريق ، ولا للطائف في ملكوت عزها سبيل)[٢].

وسنتأكد أكثر عندما نطلع عن نص آخر للمازندراني حيث يقول : (ثبت بالبرهان أنه لا يوصف بالأوصاف ، ولا يذكر بالأذكار ، لم يزل كان مقدما عن إدراك خلقه ، ومنزهاً عن عرفان عباده)[٣].
هذه نظرتهم الفلسفية القاصرة في تحقيق توحيد إله الكون ، بل إنهم وحسب زعمهم ، ما دامت حقيقة وذات الله مجردة مصروفة ، فلابد لها من هيكل تتعين وتتجسد فيه ، كي تُعرف وتُرى ، وأسموا هذا الهيكل بـ"النقطة الاولى" حيث قالوا : (إن الناس لا يبصرونه تعالى ، ولا يسمعونه بآذانهم ، ولا يعرفونه إلا إذا تجلى لهم في هيكل مرئي ، وتكلم معهم بلغة بشرية .)[٤].
ولا غرابة في هذا التصور عندهم فقد جاء الشيرازي قبل البهاء قائلاً : (في كل الظهورات من محمد ، وقبل آدم لم يكن مظهر المشيئة إلا النقطة ، ولا يرى في هيكلي إلا هيكل الله ، ولا في جمالي إلا جماله .)[٥].

(١). البابيون والبهائيون ، همايون همتي ، دار الهادي ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٣هـ. /٦٠
(٢) مكاتيب عبد البهاء ، منشورات دار النشر البهائية ، البرازيل ،ط١ ، ١٩٧٩م / ١٣٣
(٣). المصدر نفسه .
(٤). بهاء الله والعصر الجديد ، د. جون اسلمنت / ٣٠٩
(٥). المصدر السابق / ٥٠

ففي عصر الشيرازي كان الشيرازي هو النقطة ، وفي عصر المازندراني ، فالمازندراني هو النقطة ، فيا لها من ترهات .!!

وأخيرا ينقل لنا طارق سري تعليل أتباع البهائية لهذا الأمر قولهم : (لأن كل مدرك محاط ، وكل محاط محدود ذو وضع ، وهذا من صفات الجسم والجسمانية ... فكل ما توصف به ذات الله ويضاف ويسند الى الله من العزة والعظمة والقدرة والعلم والحكمة والارادة والمشيئة وغيرها من الأوصاف والنعوت ، يرجع بالحقيقة الى مظاهر أمره ومطالع نوره ، ومهابط وحيه ومواقع ظهوره ، وقد وقعت هذه المسألة من القلم الأعلى مبينة مفصلة في ألواح ربنا الأبهى ، فأظهر الله تعالى جواهر أسرارها في الصحف المطهرة ببيانه الأجلى .)[١].

وأخيرا يربط التوحيد بمعرفته والايمان به ، وبعكسه يكفر من أعرض عنه ، فعليه من الله ما يستحق حيث يقول : (إن الي ما شرب من رحيقنا المختوم الذي فككنا ختمه باسمنا القيوم ، إنه ما فاز بأنوار التوحيد وما عرف المقصود من كتب الله ، وكان من المشركين)[٢]

فهذه باختصار عقيدتهم في توحيد الله ، ولا أجدها توحيدا بل شركا عظيما ، وإفكاً مبينا .

ثالثاً : الرد على عقيدة البهائية في التوحيد .

فإننا أولاً نعلم أن المسلمين جميعاً إلا من انحرف عن ثوابت العقيدة ، يعتقدون أن الله تبارك وتعالى منزه عن جميع النقائص والعيوب التي يتصف بها الخلق ، وأن الله سبحانه وتعالى لا يحل في شئ من مخلوقاته ، ومن ادعى غير ذلك فقد كفر بكل ما أنزل الله تعالى .

ويقول ابن تيمية : (التوحيد هو أصل الدين الذى لا يقبل الله من الأولين والآخرين دينا غيره وبه أرسل الله الرسل وأنزل الكتب)[٣].

قال احسان إلهي ظهير معلقاً على وصف البهائية الفارغ لجلال الحق تعالى عما يقولون علواً كبيراً قائلاً : (ومعنى ذلك أن الله عدم محض لأن مجرد البحث لا وجود له في الخارج ، وهم يزيدون الطين بِلة

(١). عقائد البهائية ، طارق سري ، العالمية للكتب والنشر ، ط١ ، ب.ت / ٩٣ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣). كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ،أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس ،٧٢٨هـ ، تحقيق : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي ، مكتبة ابن تيمية ، ط٢ ، ب.ت / ١ : ١٥٤.

حيث يقولون : لا يوصف بوصف ولا يسمى باسم ، فماذا يكون الذي لا يوصف بوصف ولا يسمى باسم ؟ وله الأسماء الحسنى ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ ﴾(٤).)(٥)..

لهذا نجد أن نصوص علماء أهل السنة تدحض افكار هؤلاء في التوحيد .

قال الشافعي : (آمنت بالله ، وبما جاء عن الله ، على مراد الله ، وآمنت برسول الله ، وبما جاء عن رسول الله ، وعلى مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم)(٦).

فكيف يقول المازندراني أن الله لا يوصف بوصف ، وهو القائل : ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾ ﴾(١).

ونحن نسمي الله تعالى بما سمى به نفسه في كتابه او على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ، لا نزيد ولا ننقص ، فكيف يصف الله تعالى بالخيال من علم أنه أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد .

وابو هريرة يقول : (إنه المستغني عن كل أحد والمحتاج إليه كل أحد)(٢).

وقد حذر الله مثل هؤلاء من الذين يقولون في الله حسب أهوائهم ، ويؤلهون غيره دون دليل عندهم على صحة ما يقولون ، فقال عز من قائل : ﴿ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١١٧﴾ ﴾(٣).

فهو المتصف بجميع صفات الكمال ، والقادر على كل شئ ، والفعال لما يريد ، فكيف يكون تصور البهائية لتوحيد الله تعالى بأنه محض خيال ، ويحتاج الى هيكل كي يظهر ، وهو منزه عن العيوب ، ومنزه عن الحاجة الى صورة او الى عرض او جوهر ، كما دلت الآيات والاحاديث الصحيحة على ذلك . (مع أن الآيات التي تقرر التوحيد تعد رداً على الذين قالوا بأكثر من إله ثنوا أو ثلثوا وترد كذلك على

---

(٤). سورة الأعراف ، الآية (١٨٠) .

(٥). البهائية دراسة وتحليل ، ظهير / ١٦٦

(٦). لمعة الاعتقاد الهادي الى سبيل الرشاد ، الامام موفق الدين ابو محمد عبد الله احمد بن قدامة ، تحقيق : اشرف عبد المقصود ، مكتبة الامام البخاري ، ط٢ ، ١٤١٢هـ / ٣٧ .

(١). سورة الأعراف ، الآية (١٨٠).

(٢). الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، ت٦٧١ هـ ، خرج احاديثه : محمد بن شعبان بن احمد و محمد بن عيادي بن عبد الحليم ،مكتبة الصفا ، القاهرة ، ط١ ، ١٤٢٥هـ / ٢٠ : ٢٤٥ .

(٣). سورة المؤمنون ، الآية (١١٧).

الذين ادعوا البنوة لله والقرابة ، مع هذا فإن القرآن الكريم صرح بكفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة ، كما صرح بكفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم ، كما لعن الذين وصفوا الله بما لا يليق : ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ۚ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ۚ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٦٤﴾ ﴾(٤).. وجاء ذلك ضمن حكاية القرآن لضلال اليهود والنصارى وانحراف تصوراتهم)(٥).

المطلب الثاني : عقيدة البهائية في الألوهية :ـ

أولاً :. تعريف الألوهية .

١. تعريف الألوهية لغةً .

مشتقة من إله : (جعلوه اسما لكل معبود لهم وكذا الذات وسموا الشمس إلاهة لاتخاذهم إياها معبودا ، وأله فلان يا له عبد وقيل تأله فالإله على هذا هو المعبود ، وقيل هو من أله أي تحير وتسميته بذلك إشارة إلى ما قال أمير المؤمنين : كل دون صفاته تحبير الصفات وضل هناك تصاريف اللغات . وذلك أن العبد إذا تفكر في صفاته تحير فيها ولهذا روي تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في الله وقيل أصله ولاه فأبدل من الواو همزة وتسميته بذلك لكون كل مخلوق والها نحوه إما بالتسخير فقط كالجمادات والحيوانات وإما بالتسخير والإرادة معا كبعض الناس ومن هذا الوجه)(١).

ونقل ابن منظور عن ابن سيده قوله : (و الإلاهة و الألوهة : العبادة)(٢)

٢. تعريف الألوهية اصطلاحا .

---

(٤). سورة المائدة ، الآية (٦٤)

(٥). ترتيب آي القرآن من الناحية الموضوعية ، د.احمد مهنا ، طبعة الشعب ، مصر ، ط١ ، ب.ت/٢ : ١٠٧ . ينظر : العقيدة الاسلامية عند الفقهاء الاربعة الموقف والمنهاج ، ابو اليزيد ابو اليزيد العجمي ، دار السلام ، مصر ،ط٢ ، ١٤٢٩هـ / ٨٤ .

(١). المفردات في غريب القرآن ، أبو القاسم الحسين بن محمد ، ٥٠٢هـ ، تحقيق : محمد سيد كيلاني ، دار القلم ، دمشق ، ط١ ، ١٤٢٦هـ / ١ : ٢١ .

(٢) لسان العرب ، ابن منظور / ١٣: ٤٦٨ .

الألوهية : (هي وجوب الوجود)[٣].

(وصار حصر الألوهية على مدلول اسم الله تعالى توحيداً بالنص والإجماع)[٤]

وقال الجرجاني : (الإلهية أحدية جمع جميع الحقائق الوجودية كما أن آدم عليه الصلاة والسلام أحدية لجمع جميع الصور البشرية إذ للأحدية الجمعية الكمالية مترتبتان إحداهما قبل التفصيل لكون كل كثرة مسبوقة بواحد)[٥].

فالألوهية إذاً التعبد والتأله الذي أثبته الله لنفسه ، ونفاه عما سواه من المخلوقات .

ثانياً :. ادعاء البهاء الألوهية .

إذا رأينا مجنوناً ادعى أنه نبي مرسل ، بل انه خير من الأنبياء والمرسلين ، علمنا يقينا أنه إما مجنون وإما أنه متعمد بفعله هدم العقيدة الاسلامية ، ولاشك أن البهاء قد توفرت فيه كل هذه الأسباب التي تجعله يدعي أكبر من النبوة ، حيث صرح بأنه الإله بكل وقاحة وأن الألوهية متجسدةٌ فيه قائلاً : (يا ملأ الإنشاء ، اسمعوا نداء مالك الأسماء ، إنه يناديكم من شطر سجنه "الأعظم" أنه لا إله إلا أنا المقتدر المتكبر المتسخر المتعالي العلم الحكيم ... إلخ)[١].

ويذهب البهائيون في الاعتقاد بالبهاء أبعد من ذلك ، فهم يصرحون بأن الرب تعالى عما يقولون علواً كبيراً ، كان قد ظهر مسبقا في شخص موسى وعيسى ونبينا محمد عليهم الصلاة والسلام ، لكن ظهور الإله فيهم غير كامل ، وأخيراً ظهر في البهاء الأبهى فبلغ كماله الأعلى ، ويكفينا أن نعلم من كفرهم المبين قول صاحبهم أبي الفضل الجرفادقاني : (اعلموا أضاء الله وجوهكم البهية بنوره الوضاح ، وأيد كلمتكم العالية بآيات اليسر والنجاح أن هذه الأدلة والبراهين تثبت حقية مظهر أمر الله في زماننا هذا أكثر وأوضح وأجلى مما كانت عليه حقية مظاهر أمر الله "أي الأنبياء" في الأزمنة السابقة ، إن البراهين

---

(٣). دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون ، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري ، تحقيق : عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١، ١٤٢١هـ / ١: ٣٧.

(٤) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي ، ت١٠٩٤ هـ ، تحقيق : عدنان درويش – محمد المصري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٩هـ / ١: ٩٧٤ .

(٥). التعريفات ، علي بن محمد بن علي الجرجاني ، ٨١٦ هـ ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٥هـ / ١ : ٥٢ .

(١) مفتاح باب الأبواب في نقد البابية والبهائية ، الدكتور ميرزا محمد مهدي خان ، مطبعة مجلة المنار ، مصر ، ط١ ، ١٣٢١هـ / ٤١٩ .

قائمة ومتوفرة في هذا الظهور الأعظم الأسنى والطلوع الفخم الأبهى ، ونعني به ظهور سيدنا "البهاء" جلَّ اسمُهُ وعزَّ ذكرُهُ أكثر مما توفر ظهور من سبقه من الأنبياء ، بحيث لو أنكر أحد هذا الظهور الأعظم ، وأنكر أدلته وبراهينه الواضحة الجلية ، لا يمكنه إثبات حقيقة دين من الأديان الماضية)[٢].

بل بلغ فيهم الجنون الى اعتقاد أن الأنبياء السابقين لم تكن مهمتهم سوى التبشير بالبهاء ، وإعداد القلوب لاستقباله والتشرف بلقائه . حيث نقل مصطفى عمران عن الميرزا عباس ابن البهاء ، والملقب عبد البهاء قوله : (وقد أخبرنا بهاء الله بأن مجئ رب الجنود ، والأب الأزلي ومخلص العالم الذي لابد منه في آخر الزمان ، كما انذر جميع الأنبياء عبارة عن تجليه في الهيكل البشري ، كما تجلى في هيكل عيسى الناصري ، إلا أن تجليه في هذه المرة أتم وأكمل وأبهى ، فعيسى وغيره من الأنبياء هيئوا الأفئدة والقلوب استعداداً لهذا التجلي الأعظم)[٣].

وهذا يؤكد ما ذهب اليه محمد عبده من انتساب هؤلاء الى الباطنية حيث يقول السيد رشيد رضا :
(ثم كأني من مناظرتي لميرزا فضل . يعني الجرفادقاني . ما ألجأه الى بيان أصل عقيدتهم ، وأنهم يعتقدون بألوهية البهاء ، حتى قال لي مرة : " هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس" فختمها بقوله : (سبحان الله عما يشركون) ، وأخبرت الأستاذ الامام بذلك ، فعلم أنهم نسخة من الباطنية القدماء وشر منهم)[١].

ثالثاً : . الرد على عقيدة الألوهية عند البهائيين ودعوى البهاء للألوهية .

إن الإله عندهم ، مصطلح تائه ومفهوم متناقض يقوم على الشرك والكفر الصريح .

حيث نقل لنا محمد ابراهيم البدري عن "ميسو جوبينو" الكاتب الفرنسي قوله في كتابه "الديانة والفلاسفة في آسيا الوسطى" قوله : (إن إله البابيين ليس بإله جديد فهو إله الفلاسفة الكلدانيين

(٢). الدرر البهية ، ابو الفضل الإيراني . ابو الفضل محمد بن محمد بن رضا الجرفادقاني ، مطبعة الموسوعات ، مصر ، ط١ ، ١٣١٨هـ /٤٠ .

(٣). تحافت البابية والبهائية ، مصطفى عمران / ١٥٥ .

(١). تاريخ الاستاذ الامام محمد عبده ، محمد رشيد رضا ، دار الفضيلة ، الجزائر ، ط٢، ١٤٢٧هـ / ١ : ٩٣٦ .

والفلاسفة الاسكندريين ، والحكماء الشرقيين الذي عبدته الأمم الشرقية ، ثم جاءت الديانة المسيحية والاسلامية فحجبتاه عن تلك الأمم ، ثم جاء الباب فدعى إليه وكشف للناس الحجاب عنه)[٢].

ومعنى ذلك أن الإله عند الباب ليس هو الله المنزه الذي يؤمن به اتباع الديانات السماوية ، ولكنه الإله كما تخيله الفلاسفة)[٣].

يقول مصطفى عمران راداً عليهم في دعوى الالوهية : (لا أظن أحداً من الأصحاب الراشدين كيفما كان دينه ومعتقده يرتاب في هذا البهتان المكشوف ، أو يتطلب ما يؤكد به زور البهاء وضلاله المبين في ادعاء الألوهية ، لاسيما وقد هدمنا بالدليل القاهر ما يستند إليه البهاء ويموه به على البسطاء وضعاف الأحلام من القول بحلول الله في هيكله وبدنه ومن ثم مشرق ذاته ومظهر صفاته ، تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيرا)[٤]

ومن الناحية العقلية يرد محمد فاضل على دعوى الباب والبهاء الالوهية قائلاً:. (إن الإله هو الموجود ، واجب الوجود لذاته ، يجب ألا يكون جسماً ، ولا متحيزاً ، ولا عرضاً ، والبهاء أو الباب عبارة عن هذا الشخص البشري الجسماني الذي وجد بعد أن كان معدوما ، وهلك بعد أن كان حياً ، وقد كانا طفلين اولاً ، ثم صارا مترعرعين ، ثم صارا شابين ، فقتل أحدهما في عنفوان شبابه رمياً بالرصاص ، ورد الآخر الى ارذل العمر ، ومات حتف أنفه في قلعة عكا سجيناً ذليلاً وكان كلاهما يأكل ويشرب ، ويبول ويغوط ، وينام ويستيقظ ويروح ويغدو ، ويمرض ويشفى ، ويحزن ويسر ، وقد تقرر في بداهة العقول أن المحدث لا يكون قديماً ، والمحتاج لا يكون غنياً والممكن لا يكون واجباً والمتغير لا يكون دائماً ، فدعواهما الألوهية باطلة من هذا الوجه .)[١].

المطلب الثالث.

الحلول في العقيدة البهائية .

أولاً :. تعريف الحلول لغة واصطلاحا .

---

[٢]. بين البهائية والماسونية نسب ، محمد ابراهيم عبد الله ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، القاهرة ،ط١، ١٤٠٦هـ / ٦٨ .

[٣]. المصدر نفسه .

[٤] تهافت البابية والبهائية في ضوء العقل والنقل ، د. مصطفى عمران /٩٩ .

(١). الحراب ، محمد فاضل / ٣٦٤ .

١. تعريف الحلول لغة :.

(حَلَّ يَحُلُّ حُلُوْلاً : نَقِيْضُ الارْتِحالِ . والمِحَلُّ : نَقيضُ المرْتَحَلِ . وحَلَلْتُ رَحْلي وَأَحْلَلْتُ . والحِلَّةُ : قَوْمٌ نُزُوْلٌ . والمِحَلَّةُ : المكانُ يَنْزِلُونَ فيه . والمِحَلُّ : مَصدَرٌ كالحُلُوْلِ والحَلِّ . وفي المَثَلِ : يا حامِلُ اذْكُرْ حَلاً . ورَوْضَةٌ مِحْلاَلٌ : أَكْثَرَ القَوْمُ الحُلُوْلَ بها)[٢].

٢. تعريف الحلول اصطلاحاً :.

(عبارة عن اتحاد الجسمين بحيث تكون الإشارة إلى أحدهما إشارة إلى الآخر كحلول ماء الورد في الورد فيسمى الساري حالا والمسري فيه محلا)[٣].

(ومعنى الحلول في المتحيز أن يختص به بحيث تكون الإشارة الحسية واحدة كاللون مع المتلون لا كالماء مع الكوز فإنه ليس حالا في الكوز اصطلاحا)[٤].

(والحلول والاتحاد نوعان عام وخاص ، فالعام كالذين يقولون إن الله بذاته حال في كل مكان أو أن وجوده عين وجود المخلوقات ، والخاص كالذين يقولون بالحلول والاتحاد في بعض أهل البيت كعلي وغيره مثل النصيرية وأمثالهم أو بعض من ينتسب ، إلى أهل البيت كالحاكم وغيره مثل الدرزية وأمثالهم ، أو بعض من يعتقد فيه المشيخة كالحلاجية وأمثالهم)[٥].

ثانياً :. الحلول في العقيدة البهائية .

إذا تصفحنا ما يسمى بـ"الكتاب الأقدس" سنجد أن البهاء يعتبر أنه يتحد بذات الله قائلاً : (قل لا يرى في هيكلي إلا الله ، ولا في جمالي إلا جماله ، ولا في كينونتي إلا كينونته ، ولا في ذاته إلا ذاته ، قل لم يكن في نفسي إلا الحق ، ولا يرى في ذاتي إلا الله)[١].

---

(٢). المحيط في اللغة ، الصاحب الكافي الكفاة أب القاسم إسماعيل ابن عباد بن العباس بن أحمد بن إدريس الطالقاني ، ٣٨٥هـ ، تحقيق : محمد حسن آل ياسين ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤١٤هـ/ ٢: ٣١٤.

(٣). التعريفات ، الجرجاني/ ١: ١٢٥ .

(٤). الكليات معجم ، الكفومي / ١: ٣٩٠ .

(٥). الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ، أحمد عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية ، ت ٧٢٨هـ ، تحقيق : علي سيد صبح المدني ، مطبعة المدني ، مصر ، ط١ ، ب.ت / ١ : ٩٥ .

(١). خفايا الطائفة البهائية ، الدكتور محمد أحمد عوف ، مطبعة دار النهضة العربية القاهرة ،ط١ ، 1972م / ١٢٦. ينظر :البهائية سراب ، عبد الله النوري ، تعليق : سعيد صادق محمد ، مطبعة السعادة ، مصر ، ط٢ ، ١٩٧٠م / ٦٧.

وقد فضل بها الله أن يسمى باسم"مظهر" أو "منظر الله" الذي يتجلى في طلعته جمال الذات الالهية ، والذي يعكس محاسنها كصفحة المرآة ، وهو نفسه جمال الله الذي يشرق وجهه ويتألق بين السموات والأرض كما يتألق الحجر الكريم المصقول ، وبناء الله هو الصورة المنبعثة الصادرة عن الجوهر الإلهي ، ومعرفة هذا الجوهر لا تتأتى إلا عن طريقه)[٢].

فهذه النصوص وغيرها من اقوال البهاء وأتباعه تبين أنهم يعتقدون بالحلول : (فيقولون إن الله حل في البهاء)[٣].

قالوا ذلك استنادا الى خرافات البهاء التي حدد فيها علاقته بالله تعالى ، ومنها قوله : (أنا هو وهو أنا على اعتبار وحدة مجموعة الألوهية ، وفره إلا أنه هو هو ، وأنا أنا)[٤].

ثالثاً : الرد على عقيدة الحلول البهائية .

مبدئيا إن فساد فكرة الحلول ظاهر مبين ، فمن المحال أن يحل الله تعالى في نفس بشرية خلقها ولا يغالط هذا إلا مجنون فقد لُبَّه ، تعالى الله عما يقولون علواً كبيرا .

وقد كَفَّر علماءُ أهل السنة والجماعة من ادعى هذا الكفر القبيح .

فالحلول كما ادعى البهائيون : (هو أن الله تعالى بذاته حال في كل شيء فهذا يحكيه أهل السنة والسلف عن قدماء الجهمية وكانوا يكفرونهم بذلك.)[٥].

قال ابن جماعة رحمه الله: (إننا نعتقد أن الله تعالى ليس كمثله شيء وأنه منزه عن الحلول وسمات الحدوث وهذه طريقة السلف أو جماهيرهم وهي أسلم إذ لا يطالب الإنسان بالخوض في ذلك فإذا اعتقد التنزيه لا حاجة إلى الخوض في ذلك والمخاطرة فيما لا ضرورة بل لا حاجة إليه)[١].

---

(٢). العقيدة والشريعة ، جولد تسهير ، دار الكتب ، مصر ، ط١ ، ب.ت / ٢٧٤ .

(٣). البهائيون من أخطر المعاول لهدم الاسلام ، عبد العزيز نصحي ، المطبعة السلفية ، ط٢ ، ١٣٥٢هـ / ٢٣ .

(٤). عقائد البهائيين ، طارق سري / ١٠١ .

(٥). أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات والآيات المحكمات والمشتبهات ، مرعي بن يوسف الكرمي المقدسي ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٦هـ / ١١٠.

(١). إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل ، محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة ، تحقيق : وهبي سليمان غاوجي الألباني ، دار السلام ، ط١ ، ١٩٩٠م / ٤٧ .

فهم مع قولهم بالحلول فإنهم يؤمنون أن الله لا يحل الا في البهاء حصرياً ، حيث اعد لهم هيكلاً بشرياً وتجلى بصفاته العليا فيه ، وقد ابطل ابن تيمية هذه الفكرة قديما قائلاً : . (فمن قال إن الله سبحانه وتعالى حل أو اتحد بأحد من الصحابة أو القرابة أو المشايخ فهو من هذا الوجه أكفر من النصارى الذين قالوا بالاتحاد والحلول في المسيح فإن المسيح عليه السلام أفضل من هؤلاء كلهم .)(٢).

واذا سلمنا لهذه النظرية الفاسدة : (يصبح العالم كله آلهة ، فمن المحال أن يحل الله في النفس ، وأن ينطبع انطباع الخمر في اللبن ، فإن ذلك من صفات الاجسام.)(٣).

وهذا أمر مقطوع به في ديننا : (فإن الإسلام لا يوافق على حلول الخالق في المخلوق او استغراق المخلوق في الخالق ، والاسلام يميز طبيعة كل منهما)(٤).

ويقول ابن تيمية موضحاً عدم امكانية الحلول ، ورادا على كل هؤلاء الأفاكين : (إن الاتحاد بين الخالق والمخلوق ممتنع ، لأن الخالق والمخلوق إذا اتحدا فاما أن يكون بعد الاتحاد اثنين كما كانا قبله ، وهذا تعدد وليس باتحاد ، واما ان يستحيلا الى شئ ثالث كما يتحد الماء واللبن والنار والحديد ، فيلزم أن يكون الخالق قد استحال وتبدلت حقيقته كسائر ما يتحد مع غيره ، وهذا ممتنع على الله ، إذ الاستحالة تقتضي عدم ما كان موجودا والله تعالى واجب الوجود بذاته وصفاته الملازمة له ، والتي هي كمال ، والتي اذا اعدمت كان ذلك نقصا يتنزه الله عنه .) (٥).

ويؤكد هذا محمد فاضل بطعنة من طعنات حرابه في صدر هؤلاء الضالين قائلاً : (إذا كان الاتحاد بمعنى الاتصاف ، فيكون اللاهوت صار وصفاً للناسوت كالقدرة والارادة ، وهذا محال ، لأن الصفات لا تنتقل من موصوف الى موصوف ، إذ يلزم ذلك من ذلك قيامها بنفسها في حالة من الحالات ، ويلزم أيضاً من انتقالها الى احد هؤلاء خلوه تعالى منها ، واتصافه بنقيضها وهو محال ايضاً ، وأما من جهة انطباع الصورة في المرآة فباطل كذلك لأن الصورة المؤثرة في المرآة لم تنتقل ذاتها اختلاطا ولا مجاورةً ، وانما ينظر الانسان صورته في المرآة لأن النور ينعكس عليه ، فيرى صورته فيها لصقالتها وليس ذلك بحلول ولا مجاورة ولا امتزاج)(١).

---

(٢). الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ، ابن تيمية / ١ :٩٧.

(٣). المؤامرة على الاسلام ، أنور الجندي ، دار الفكر ، بيروت ، ط٢ ، ١٣٩٨هـ ٥٤ .

(٤). نشأة الفكر الفلسفي في الاسلام ، علي النشار ، مكتبة النهضة ، القاهرة ، ط٧ ، ١٩٧٧م/ ٥٣.

(٥). مجموع فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية ، جمع عبد الرحمن بن قاسم العاصي ، مطابع الرياض ، ١٣٨٢هـ /٤ : ٤٣٠ .

(١). الحراب في صدر الباب ، محمد فاضل / ٣٦٦ .

فكل ما قاله البهاء زور وبهتان ، والله تعالى غني عن الحلول والامتزاج وغير ذلك من الأفكار التي يبثها الشيطان في عقول الضالين . نسأل الله العافية .

المطلب الرابع : التناسخ في العقيدة البهائية .

أولاً :. تعريف التناسخ .

١. تعريف التناسخ لغةً .

(النون والسين والخاء أصل واحد إلا أنه مختلف في قياسه ، قال قوم قياسه رفع شيء وإثبات غيره مكانه وقال آخرون قياسه تحويل شيء إلى شيء ، قالوا النسخ نسخ الكتاب والنسخ أمر كان يعمل به من قبل ثم ينسخ بحادث غيره كالآية ينزل فيها أمر ثم تنسخ بآية أخرى وكل شيء خلف شيئا فقد انتسخه وانتسخت الشمس الظل والشيب الشباب وتناسخ الورثة أن يموت ورثة بعد ورثة وأصل الإرث قائم لم يقسم ومنه)[٢].

(ونسخ الشيء بالشيء ينسخه و انتسخه : أزاله به وأداله والشيء ينسخ الشيء نسخا أي يزيله ويكون مكانه)[٣].

٢. تعريف التناسخ اصطلاحاً .

التناسخ : هو : (هو أن تتكرر الأكوار والأدوار إلى ما لا نهاية له ويحدث في كل دور مثل ما حدث في الأول ، والثواب والعقاب في هذه الدار لا في دار أخرى لا عمل فيها في الأدوار الماضية والغم والحزن والضنك والكلفة التي نجدها هي مرتبة على أعمال الفجور التي سبقت منا وكذا كان في الأول وكذا يكون في الآخر والانصرام من كل وجه غير متصور من الحكيم والأعمال التي نحن فيها إنما هي أجزية على أعمال سلفت منا في الأدوار الماضية فالراحة والسرور والفرح والدعة التي نجدها هي مرتبة على أعمال البر التي سلفت منا)[٤].

وقال الجرجاني في تعريفاه : (عن تعلق الروح بالبدن بعد المفارقة من بدن آخر من غير تخلل زمان بين التعلقين للتعشق الذاتي بين الروح والجسد)[١].

---

(٢). مقاييس اللغة ، ابن فارس / ٥: ٤٢٤ .

(٣). لسان العرب ، ابن منظور / ٣ : ٦١ .

(٤). الملل والنحل ، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني ، ٥٤٨ هـ ، تحقيق : محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٤ هـ / ٢ : ٥٦ .

(١). التعريفات ، الجرجاني /٩٣ .

وهذا أمر باطل شرعا وعقلاً ، ولهذا لم يتفق القائلون بالتناسخ على رأي يجمعهم فقد اختلفوا وتفرقوا ، لعدم ثبوت دليل واحد يستندون عليه .

قال ابن حزم : (افترق القائلون بتناسخ الأرواح على فرقتين فذهبت الفرقة ، الواحدة إلى أن الأرواح تنتقل بعد مفارقتها الأجساد إلى أجساد أخر وان لم تكن من نوع الأجساد التي فارقت)[٢].

أما الفرقة الثانية : فـ (ذهبت الى منع انتقال الارواح الى غير انواع أجسادها التي فارقت)[٣].

وهذا موافق لما قاله البغدادي (وأما أهل التناسخ في دولة الاسلام فان البيانية والجناحية والخطابية والرونديـة من الروافض الحلولية كلها قالت بتناسخ روح الاله في الائمة بزعمهم وأول من قال بهذه الضلالة السبابية من الرافضة لدعواهم أن عليا صار الها حين حل روح الاله فيه)[٤].

ثانياً : عقيدة البهائيين في التناسخ .

وعلى ما ذكرنا أقامت البهائية اعتقادها ، فوصفوا الأنبياء عليهم السلام بأنهم شموس الحقيقة : (ويقومون على صراط الأمر ... الهرم الرباني وهم في حكم نفس فردة وات واحدة)[٥].

ولمفهوم التناسخ ارتباط وثيق بمفهوم الرجعة ، حيث أثبت البهاء الرجعة والتناسخ للانبياء قائلاً: (أولئك هم جواهر الوجود ، وشموس غير المحدود ، فإذا نادى وجهر أحدهم بأنه رجعة الكل ، فكيف لا يكون ممحقا او لو قال الأنف انه عودة السالف فانى لا يعد صادقا)[٦].

ولا يترك البهاء الرجعة والتناسخ للانبياء فحسب ، بل يمنح الاولياء جزءا منها قائلاً : (ومهما ثبت رجوع الانبياء كما هو مشار النصوص والانبياء ، فقد أصبح في حيز الثبوت رجوع الاولياء أيضاً بلا حاجة الى شاهد من البينة والبرهان)[٧].

---

(٢). الفصل في الملل والأهواء والنحل ، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري أبو محمد ، ت ٥٤٨هـ ، مكتبة السلام العالمية ، لاهور ، ط١ ، ب.ت / ١ : ٧٧ .

(٣). المصدر نفسه .

(٤). الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية ، عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي أبو منصور ، ٤٢٩هـ ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٧٧هـ / ١: ٢٥٤

(٥). الايقان ، حسين علي المازندراني بهاء الله ، تعريب : محمد حسين بيجارة ، المطبعة العربية ، مصر ، ط١ ، ١٣٤٣هـ / ١٣٨.

(٦). المصدر نفسه .

(٧). المصدر نفسه .

ليس هذا فحسب بل نراه يعطي الدليل على ما يدعيه من كفر وإلحاد قائلاً عن قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾ ﴾(١).

(لقد جاء بهذه الآية العجيبة الرمز الى أن من عرفوه من الانبياء بالأمس هو من جاءهم اليوم)(٢).

ثالثاً : الرد على عقيدة التناسخ البهائية .

وان استدلال البهاء من القرآن الكريم لا يدل على شئ مما قصده من التناسخ والرجعة وغيرها ، ولا يصدق كلامه عاقل .

قال ابن كثير رحمه الله تعالى : (أي وقد كانوا من قبل مجيء هذا الرسول بهذا الكتاب يستنصرون بمجيئه على أعدائهم من المشركين إذا قاتلوهم يقولون إنه سيبعث نبي في آخر الزمان نقتلكم معه قتل عاد وإرم)(٣).

وعن ابن عباس (وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا) يقول : (يستنصرون بخروج محمد صلى الله عليه وسلم على مشركي العرب يعني بذلك أهل الكتاب فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم ورأوه من غيرهم كفروا به وحسدوه وقال أبو العالية كانت اليهود تستنصر بمحمد صلى الله عليه وسلم على مشركي العرب يقولون اللهم ابعث هذا النبي الذي نجده مكتوبا عندنا حتى نعذب المشركين ونقتلهم فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم ورأوا أنه من غيرهم كفروا به حسدا للعرب وهم يعلمون أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الله تعالى) فلما جاءهم ماعرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين)(٤).

وقد ابطل علماء المنطق عقيدة التناسخ بالاستدلال العقلي فقال الرازي : (إن التناسخ محال ، لأنا قد دللنا على أن النفس حادثة وعلة حدوثها هو العقل الفعال وهو قديم فلو لم يكن فيضان هذه النفوس عن العقل الفعال موقوفا على شرط حادث لوجب قدم هذه النفوس لأجل قدم علتها ولما كان ذلك

(١). سورة البقرة ، الآية (٨٩) .

(٢). الايقان ، البهاء / ١٧٠.

(٣). تفسير القرآن العظيم ، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء الوفاة: ٧٧٤هـ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠١هـ / ١ : ١٢٥ .

(٤). المصدر نفسه .

باطلا علمنا أن فيضانها عن تلك العلة القديمة موقوف على شرط حادث وذلك الشرط هو حدوث الأبدان فإذا حدث البدن وجب أن تحدث نفس متعلقة به فلو تعلقت نفس أخرى به على سبيل التناسخ لزم تعلق النفسين بالبدن الواحد وهو محال)[١].

.

ثم عقب قائلاً : (واعلم أنه ظهر أن دليله في نفي التناسخ موقوف على إثبات كون النفس حادثة فلو أثبتنا حدوث النفوس بالبناء على نفس التناسخ لزم الدور وأنه محال والأقوى في نفي التناسخ أن يقال لو كنا موجودين قبل هذا البدن لوجب أن نعرف أحوالنا في تلك الأبدان كما أن من مارس ولاية بلدة سنين كثيرة فإنه يمتنع أن ينساها)[٢].

---

[١]. معالم أصول الدين ، فخر الدين محمد بن عمر الخطيب الرازي ، ٦٠٦هـ ، تحقيق : طه عبد الرؤوف سعد ، دار الكتاب العربي ، لبنان ، ط١ ، ١٤٠٤هـ / ١ : ١١٩.

[٢]. المصدر نفسه .

المبحث الثالث : عقيدة النبوة وما يتعلق بها عند البهائيين .

المطلب الأول :ـ النبوة في العقيدة البهائية .

أولاً : . تعريف النبوة .

١. تعريف النبوة لغةً .

كلمة النبوة مشتقة من النبأ ، قال ابن فارس : (النون والباء والهمزة قياسه الإتيان من مكان إلى مكان يقال للذي ينبأ من أرض إلى أرض نابىء ، وسيل نابىء أتى من بلد إلى بلد ورجل نابىء مثله ، قال ولكن قذاها كل أشعث نابى أتتنا به الأقدار من حيث لا ندري ، ومن هذا القياس النبأ الخبر لأنه يأتي من مكان إلى مكان ، والمنبىء المخبر)[١].

وقال الراغب الاصفهاني : (النبأ خبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم أغلبة ظن ، ولا يقال للخبر في الأصل نبأ حتى يتضمن هذه الأشياء الثلاثة ، وحق الخبر الذي يقال فيه نبأ أن يتعرى عن الكذب كالتواتر وخبر الله تعالى وخبر النبي عليه الصلاة والسلام ، ولتضمن النبإ معنى الخبر يقال أنبأنه بكذا كقولك أخبرته بكذا ، ولتضمنه معنى العلم قيل أنبأته كذا كقولك وأعلمته كذا)[٢].

٢. النبوة اصطلاحاً : ورد معنى النبوة أو النبي بعدة تعاريف في كتب العلم ، منها :.

والنبوة : (سفارة بين الله وبين ذوي العقول من عباده لإزاحة علتهم في أمر معادهم ومعاشهم . والنبي لكونه منبئا بما تسكن إليه العقول الذكية)[٣].

وقال ابن تيمية :ـ (النبوة مشتقة من الانباء والنبي فعيل وفعيل قد يكون بمعنى فاعل أي منبئ وبمعنى مفعول أي منبأ وهما هنا متلازمان فالنبي الذي ينبئ بما أنبأه الله به والنبي الذي نبأه الله وهو منبأ بما أنبأه الله به وما أنبأه الله به لا يكون كذبا وما أنبأ به النبي عن الله لا يكون يطابق كذبا لا خطأ ولا عمدا فلا بد أن يكون صادقا فيما يخبر به عن الله يطابق خبره مخبره لا تكون فيه مخالفة لا عمدا ولا خطأ)[٤].

---

(١). مقاييس اللغة ، ابن فارس/ ٥ : ٣٨٤ .

(٢). المفردات في غريب القرآن ، الراغب الاصفهاني/ ٧٨٩ .

(٣). المصدر نفسه .

(٤). النبوات ، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس الوفاة: ٧٢٨ هـ ، المطبعة السلفية – القاهرة ، ط١ ، ١٣٨٦هـ / ١ : ٢٣٥ .

وبشكل مختصر نقول النبوة :ـ (بعث الأنبياء من قبل الله سبحانه وتعالى لإرشاد الناس وهدايتهم وتربيتهم ، والنبي لا يكون إلا عالماً جديرا بمقامه طاهرا نفسا وخلقاً ، متمتعاً بمقامات عاليه وروح سامية وصفاء معنوي كبير)[٥].

ثانياً :. عقيدة النبوة عند البهائيين .

تعتمد الديانة البهائية على الباطنية والغلاة في ابرز أسسها وما ذهبت إليها من القول بحلول الرب وتجليه في هياكل الأنبياء والصالحين من البشر .

يقول مصطفى عمران : (قالوا بإن حقيقة النبوة عبارة عن تجليه سبحانه أو صفاته المقدسة في هياكل وصور هؤلاء الصفوة الممتازين الذين اختارهم سبحانه ليكونوا على حد تعبير البابيين والبهائيين مشارق تجليه وظاهر صفاته ومطالع ذاته ، وأنه متى تجلت هذه الصفات الإلهية في شخص ما ، فهو نبي من الأنبياء ، وفي إطار هذه التعاليم المرفوضة لدى الفكر الاسلامي المستنير والملتزم بصريح القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة زعم هذا الملحد اللقب بالبهاء للناس أنه نبي مصطفى من الله تعالى ، يعني بذلك تجليه سبحانه أو صفاته المقدسة في شخص وهيكله ، حيث كان ذلك هو حقيقة النبوة لدى الباطنية)[١].

إن خلاصة عقيدة البهائيين في النبوة ما أشار إليه البهاء قائلاً : (وللشموس المشرقة الإلهية مقامان ، أحدهما مقام التوحيد ورتبة التفريد ، والمقام الآخر ، مقام التفضيل والخلق والحدود البشرية ، وفي هذا المقام يوجد لكل منهم هيكل معين وأمر مقرر وظهور خاص وحدود معينة خاصة كما يسمى كل واحد باسم ، وتوصف بوصف خاص ، وهم مأمورون بأمر بديع وشرع جديد ، وفي مقام التوحيد ، وسمو التجريد يطلع اسم الربوبية والألوهية والأحدية الصرفة على جواهر الوجود لأنهم جميعاً ساكنون عرش ظهور الله .. فلو يسمع من المظاهر الكلية قولهم إني أنا الله ، فهو حق لا ريب فيه ، لأن بظهورهم وأسمائهم وصفاتهم يظهر في الأرض ظهور الله وأسماء الله وصفاته .. وكذلك لو يقولون نحن عباد الله فهذا أيضاً ثابت ظاهر ، لأنهم قد ظهروا في منتهى رتبة العبودية)[٢].

يمنع البهائيون أن يأتي نبيٌ بعد البهاء لمدة ألف عام حيث يستندون الى ما افصح به البهاء من كفر وضلالات قائلاً : (من يدّعي امراً قبل اتمام الف سنة كاملة انّه كذّاب مفترٍ نسئل الله بان يؤيّده على الرّجوع ان تاب انّه هو

---

(٥). البابيون والبهائيون ، همايون / ٦٠

(١). تهافت البابية والبهائية، مصطفى عمران / ١٤٠ .

(٢). بهاء الله والعصر الجديد ، د.جون أسلمنت / ٤٧ .

التّوّاب وان اصرّ على ما قال يبعث عليه من لا يرحمه انّه شديد العقاب ، من يأوّل هذه الاية أو يفسّرها بغير ما نزّل في الظّاهر انّه محروم من روح الله ورحمته الّتي سبقت العالمين)[٣].

وكفى تناقضاً أن نعلم أنَّ ابن البهاء المسمى المرزة هباس أفندي لم يتوقف عند كفر والده ، بل ادعى النبوة والرسالة مخالفا نصوص أبيه الصريحة التي قضت بانقطاع النبوة من بعده ألف عام حيث قال في يومياته : (وهذا رسول الميثاق يدافع أفلا ينتبهون . يقصد نفسه . إني منتظر لأسمع ألا يستمعون لتمنياتي ، ويتممون آمالي ويلبون دعائي ؟ ها انا منتظر بفراغ صبر)[١].

وقد ذكر المستشرق براؤون في مقدمة "نقطة الكاف" : (إنه مع اطلاعه الكثير على أمر البابية والبهائية لا يعرف حقيقة دعاوي العباس ، اللهم إلا أن أتباعه يعتقدون فيه بأنه مظهر العصر الحالي ، واعتقادا بأن فيض الله لا ينقطع يعدونه نبياً ومظهراً إلهياً)[٢].

ويضيف ظهير مقالة ابن المازندراني قائلاً : (إن العباس ادعى بعد وفاة المازندراني بأن الوحي وسلسلته والإلهام لم ينقطع بعد أبيه ، وأنه هو مورد ذلك الوحي والإلهام بعد أبيه)[٣].

(والحقيقة لما انفتح باب النبوة ، ما كان لأن ينغلق بتلك السهولة ، وما دام الشيرازي والمازندراني دخلوا هذا الباب فليس لهما أن يمنعا الآخرين ، وكان العباس بدهائه وذكائه وملعونيته أحق وأولى من أن يدخله كما أن لغيره حق ممن لعب الشيطان بعقلهم أن يتجاوز هذا الباب)[٤].

وهكذا تستمر تناقضات هؤلاء الشرذمة الشيطانية في ادعاءات تكذب بعضهم البعض . فالكذب دينهم والتناقض والتعارض من أساسيات عقيدتهم ، والغموض من سمات مقولاتهم الباطلة .

أما بالنسبة لختم النبوة ، فإن لفظ خاتم النبيين لا يتوصل أحد الى فهم معناه قائلاً : (وكذلك لفظ خاتم النبيين ونحوه من السبحات المجللة أيضاً ، كيف وكشفه خطب هائل يرتاع له قلوب الطفام ، ووا أسفاه لبث الجم الغفير الكثيف محتجبا بتلك القليظة المغشية والسبحات الثقيلة المجللة)[٥].

ثالثاً : الرد على عقيدة النبوة عند البهائيين .

---

(٣). البهائية دراسة وتحليل ، احسان إلهي ظهير / ١٧٢ . نقلاً عن الكتاب الأقدس ، للبهاء / ٢٣ .

(١). المصدر السابق .

(٢). مقدمة نقطة الكاف ، ادوارد براؤون ، مطبعة ليدن ، هولندا ، ط١ ، ١٣٩٠هـ / ٥ .

(٣). البهائية نقد وتحليل ، ظهير / ٣١٤ .

(٤). المصدر نفسه .

(٥). الايقان ، البهاء / ١٥٢ .

حيث يتضح في الفكر الاسلامي أن النبي ليس له إلا التلقي عن ربه سبحانه وتعالى ، فيبلغ ما أُمرَ به من ربه بكل أمانة وصدق .

قال الآمدي : (وليست النبوة هى معنى يعود إلى ذاتى من ذاتيات النبى ولا إلى عرض من أعراضه استحقها بكسبه وعمله ولا إلى العلم بربه فإن ذلك مما يثبت قبل النبوة ولا إلى علمه بنبوته إذ العلم بالشئ غير الشئ) ولكن الله يمن على من يشاء من عباده ، فليست إلا موهبة من الله تعالى ونعمة منه على عبده وهو قوله لمن اصطفاه واجتباه إنك رسولى ونبيى)(٦).

ذكر ابن كثير الفرق الشاسع بين النبي الصادق والمتنبئ الكذاب ، عند تفسيره لقوله تعالى:

{فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ}(١).

قائلاً : (يقول تعالى لا أحد أظلم ولا أعتى ولا أشد إجراما ممن افترى على الله كذبا ، وتقول على الله تعالى وزعم أن الله أرسله ولم يكن كذلك فليس أحد أكبر جرما ولا أعظم ظلما من هذا ومثل هذا لا يخفى أمره على الأغبياء فكيف يشتبه حال هذا بالأنبياء فإن من قال هذه المقالة صادقا أو كاذبا فلابد أن الله ينصب عليه من الأدلة على بره أو فجوره ما هو أظهرمن الشمس فإن الفرق بين محمد صلى الله عليه وسلم وبين مسيلمة الكذاب لمن شاهدهما أظهر من الفرق بين وقت الضحى وبين نصف الليل في حندس الظلماء)(٢).

ويقول السعدي : (لا أحد أعظم ظلما ، ولا أكبر جرما ، ممن كذب على الله . بأن نسب إلى الله قولا أو حكما وهو تعالى بريء منه . وإنما كان هذا أظلم الخلق ، لأن فيه من الكذب ، وتغيير الأديان ، أصولها ، وفروعها ، ونسبة ذلك إلى الله ما هو من أكبر المفاسد . ويدخل في ذلك ، ادعاء النبوة ، وأن الله يوحي إليه ، وهو كاذب في ذلك . فإنه مع كذبه على الله ، وجرأته على عظمته وسلطانه يوجب على الخلق أن يتبعوه ، ويجاهدهم على ذلك ، ويستحل دماء من خالفه وأموالهم . ويدخل في هذه الآية ، كل من ادعى النبوة ، كمسيلمة الكذاب ، والأسود العنسي ، والمختار ، وغيرهم ممن اتصف بهذا الوصف .)(٣).

---

(٦). غاية المرام في علم الكلام ، علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الآمدي ، ٦٣١هـ ، تحقيق : حسن محمود عبد اللطيف ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ، ط١ ، ١٣٩١هـ /١: ٣١٧ .

(١). سورة يونس ، الآية (١٧).

(٢). تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير/٢: ٤١١

(٣). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، عبد الرحمن بن ناصر السعدي ت ١٣٧٦ هـ ، مؤسسة الرسالة ، تحقيق : ابن عثيمين ، بيروت ، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م / ١ : ٢٦٥ .

ويقول صلى الله عليه وسلم : (وانه سَيَكُونُ فِي أمتي كَذَّابُونَ ثَلاَثُونَ كلهم يَزْعُمُ انه نبي وأنا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ لاَ نبي بعدي وَلاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ من أمتي على الْحَقِّ ظَاهِرِينَ لاَ يَضُرُّهُمْ من خَالَفَهُمْ حتى يأتي أَمْرُ اللَّهِ عز وجل)(٤).

لقد حصرهم النبي صلى الله عليه وسلم بعدد، وكلهم يزعم أنه نبي أوحي إليه، وهم كذابون، لأن النبي صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين ولا نبي بعده ، فمن زعم أنه نبي بعد الرسول صلى الله عليه وسلم ، كالبهاء وغيره ، فهو كاذب كافر حلال الدم والمال ، ومن صدقه في ذلك، فهو كافر حلال الدم والمال، وليس من المسلمين ولا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم، ومن زعم أنه أفضل من محمد، وأنه يتلقى من الله مباشرةً ومحمد صلى الله عليه وسلم يتلقى منه بواسطة الملك، فهو كاذب كافر حلال الدم والمال.

قال السفاريني : (ولا تنال رتبة النبوة بالكسب والتهذيب والفتوة
لكنها فضل من المولى الأجل لمن يشا من خلقه إلى الأجل)(١).

يقول ابن تيمية معلقاً على هذه المسألة : (ومعلوم أن مدعى الرسالة إما أن يكون من أفضل الخلق وأكملهم وإما أن يكون من أنقص الخلق وأرذلهم ولهذا قال أحد أكابر ثقيف للنبي صلى الله عليه وسلم لما بلغهم الرسالة ودعاهم إلى الإسلام والله لا أقول لك كلمة واحدة إن كنت صادقا فأنت أجل في عيني من أن أرد عليك وإن كنت كاذبا فأنت أحقر من أن أرد عليك فكيف يشتبه أفضل الخلق وأكملهم بأنقص الخلق وأرذلهم وما أحسن قول حسان لو لم تكن فيه آيات مبينة كانت بديهته تأتيك بالخير ، وما من أحد ادعى النبوة من الكذابين إلا وقد ظهر عليه من الجهل والكذب والفجور واستحواذ الشياطين عليه ما ظهر لمن له أدنى تمييز ، وما من أحد ادعى النبوة من الصادقين إلا وقد ظهر عليه من العلم والصدق والبر وأنواع الخيرات ما ظهر لمن له أدنى تمييز فإن الرسول لا بد أن يخبر الناس بأمور ويأمرهم بأمور ولا بد أن يفعل أمورا) (٢).

---

(٤). مسند الإمام أحمد بن حنبل ، أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني ، ت ٢٤١هـ ، مؤسسة قرطبة ، مصر ، ط١ ، ب.ت / ٥: ٢٧٨ .

(١). العقيدة السفارينية (الدرة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية) ، محمد بن أحمد بن سالم بن سليمان السفاريني ت ١١٨٨ هـ ، تحقيق : أبو محمد أشرف بن عبدالمقصود ، مكتبة أضواء السلف ، الرياض ، ط١ ، ١٩٩٨م / ١ : ٨٣ .

(٢). شرح العقيدة الأصفهانية ، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس ، ت ٧٢٨هـ ، تحقيق : إبراهيم سعيداي ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ط١ ، ١٤١٥هـ / ١ : ١٢١ .

وأما أن يكون الأنبياء عليهم السلام مظاهر لذات الله تعالى وصفاته وأسمائه كما قال بهاء الله فالحقيقة : (إن إنساناً ما لا يكون مظهراً حقيقياً لذات الله وصفاته ، وإنما هو ككل شئ أثر من آثار القدرة والكمالات الإلهية ، بمعنى أنه يدل عليها لا أنها تتمثل فيه وفي صفاته ، ولم يدَّعِ أحد من الأنبياء لنفسه ذلك ، بل كانوا مثال العبودية الصرفة لله دون اتخاذ مقامه في الصفات أو الخطاب كما فعل البهاء)[٣].

ولا يدل شئ من القرآن على أن الله يتمثل في أحد من خلقه ، ولو كان نبياً ، وظاهر أن للأنبياء البشرية ما لا يمكن أن تكون مظهراً للصفات الإلهية ، وإذا كان الأنبياء قد انكروا أن يكونوا ملائكة ، وأنكروا أن يكون لهم من الصفات ما يعلو بهم عن نطاق البشرية ، فكيف يدعي لهم أنهم مظاهر ذات الله وأسمائه وصفاته)[٣].

أما تأويل البهائية لمعنى الختم ، فتأويل فاسد لا يستند الى أي دليل نقلي او عقلي ، ففي الدين الاسلامي نعتقد أن سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين .

قال تعالى : ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾ ﴾[١].

قال الندوي وهو يرد على القاديانية وأمثالها من الفرق والديانات ، ويثبت ختم النبوة مطلقاً :ـ (فهذه العقيدة ، هي الخط الفاصل بين الدين الاسلامي والديانات الأخرى التي تشارك المسلمين في عقيدة التوحيد والموافقة على نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ولكنها تقول باستمرار الوحي ، وبقاء النبوة)[٢].

وبذلك يكفر كل من ادعى غير هذه العقيدة التي أرسا قواعدها ربنا سبحانه وتعالى ، وبينها سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم بوصفه خاتم الأنبياء والمرسلين .

---

(٣). تهافت البابية ، مصطفى عمران / ١٤٨ .

(٣). عقيدة ختم النبوة بالنبوة المحمدية ، د. عثمان عبد المنعم ، مكتبة الأزهر ، 1978 م / ١٤٢ .

(١). سورة الأحزاب ، الآية (٤٠).

(٢). القاديانية . ثورة على النبوة المحمدية والاسلام ، / ابو الحسن علي الحسني الندوي ، مكتبة دار البيان ، الكويت ، ط١ ، ب.ت ٩/ ١١ .

المطلب الثاني :ـ وحي النبوة في العقيدة البهائية

أولاً :. تعريف الوحي .

١. الوحي لغة : .

(وأوحى الله إليه أي بعثه وأوحى إليه ألهمه وقوله عز وجل وأوحى ربك إلى النحل أي ألهمها وأوحى لها معناه وأوحى إليها في معنى الأمر قال الله عز وجل بأن ربك أوحى لها ، قال العجاج : وحى لها القرار فاستقرت ، أراد أوحى إليها إلا أن لغته وحى فإذا لم يذكر لها قال أوحى) (٣).

والوحاء : (السرعة من قولهم : الوحاء الوحاء . والوحي من الله عز وجل ثناؤه نبأ وإلهام ومن الناس إشارة .)(٤).

٢. الوَحْيُ اصطلاحاً : (هو كلام إلهي منزل على نبي بواسطة الملك ، أو بإلقاء معنى في الروع)(١).

وقال الكفومي : (هو الكلام الخفي يدرك بسرعة ليس في ذاته مركباً من حروف مقطعة تتوقف على تموجات متعاقبة.)(٢).

ثانياً : الوحي في العقيدة البهائية .

ومن منطق الجهل عند البهائيين نجدهم قد غيروا كل ما جاء عن الديانات السابقة ، وادعوا أنهم أفضل دين وأنقى ملة ، حيث يستلهمون الوحي الإلهي والذي تكون معاني لفظه عن طريق البهاء مباشرة ، لأنه مظهر من مظاهر الله ، تعالى الله عما يقولون علوا كبيراً .

يقول الدكتور عبد الرحمن الوكيل : (تزعم البهائية أن الوحي عبارة عن المعاني التي تنجبس في قلب مظهر أمر الله بوساطة روح القدس المتجلي فيه ، ثم تظهر على هيئة الكلمات من لسانه ، وتنسبك في

---

(٣). العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، ت١٧٥هـ ، تحقيق : د مهدي المخزومي / د إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، ط١ ، ب.ت /٣ : ٣٢٠.

(٤). جمهرة اللغة ، الأزهري ، تحقيق: رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٧م ./ ١ : ٢٣١.

(١). معجم مقاليد العلوم ، أبو الفضل عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ، ت ٩١١هـ ، تحقيق : أ.د محمد إبراهيم عبادة ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط١ ، ١٤٢٤هـ / ١ : ٧٤ .

(٢). الكليات ،الكفومي / ١ : ٩٣٦ .

قوالب الالفاظ بنطقه وبيانه ، وهذا معنى : أن الوحي ينبع من داخل نفس المظهر الذي هو البهاء ، لأنه هو الله . غير أن المعاني صادرة عن ربوبيته ، أما الألفاظ فعن بشريته)[٣].

ولا يكتفون بهذا الإفك المبين ، بل إن مما يزيد الطين بلةً ، والمريض علةً ، هو أنهم ينسبون باطلهم الى النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، فيشككون ويكذبون كون روح القدس جبريل عليه السلام قد نزل أصلاً على سيدنا محمدٍ صلى الله عليه وسلم . ، فالروح الأمين الذي هو الله كما يزعمون ، تجلى على النبي محمد صلى الله عليه وسلم ومن بعده تجلى على البهاء .

وينقل النوري قولهم (ليس في القرآن دليل على أن جبريل نزل على محمد صلى الله عليه وسلم وانما في القرآن نزل ﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ ﴾[٤]. او قوله ﴿ قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٢﴾ ﴾[٥]. وهو الله تجلى في محمد ، فنطق محمد بالقرآن ، وكذلك البهاء)[٦].

(ومعنى ذلك أن النبي ، ينطق بلسان الله ، أو أن الوحي ينبع من داخل نفس النبي .)[٧].

ثالثاً : الرد على عقيدة البهائيين في الوحي .

قال ابن تيمية رحمه الله : (وأيضا فانه قال "لقول رسول كريم" ولم يقل لقول ملك ولا نبي ولفظ الرسول يستلزم مرسلا له فدل ذلك على أن الرسول مبلغ له عن مرسله ، لا أنه أنشأ منه شيئا من جهة نفسه ، وهذا يدل على أنه أضافة إلى الرسول ، لأنه بلغه وأداه ، لا لأنه أنشأ منه شيئا وابتداه)[١].

والقرآن الكريم ملئ بالرد على هؤلاء الكافرين ، من إثبات أن سيدنا جبريل عليه السلام حقيقة ملائكية ، تعلقت بنزول الآيات القرآنية ، على قلب النبوة المحمدية الخاتمة .

وأما ادعاؤهم أن روح القدس هو الله ، تجلى في النبي محمد صلى الله عليه وسلم ومن ثم تجلى في البهاء ، وجعله هيكلاً له ومظهرا من مظاهره ، فما ذلك إلا بسبب اعتقادهم بالحلول والاتحاد الذي ابطلناه في المبحث السابق .

---

(٣). البهائية تاريخها وعقيدتها ، عبد الرحمن الوكيل ، مطبعة السنة المحمدية ، مصر ، ط١ ، ١٣٨١هـ / ٣٥

(٤). سورة الشعراء ، الاية (١٩٣).

(٥). سورة النحل ، الآية (١٠٢).

(٦). البهائية سراب ، النوري / ٦٩

(٧). المصدر نفسه .

(١). كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير / ١٢ : ١٣٥ ـ ١٣٦ .

وكل الآيات القرآنية الفصيحة ، والأحاديث النبوية الصحيحة ، والبراهين العقلية الصريحة تدل على أن الله تعالى ارسل سيدنا جبريل ليكون واسطته المنتقاة بينه سبحانه وتعالى وبين أنبيائه ورسله ، وآخرهم نبينا الحبيب محمد بن عبد الله صلى الله عليه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين ومن تبعهم الى يوم الدين .

المطلب الثالث : معجزات النبوة في العقيدة البهائية .

أولاً : تعريف المعجزة : .

١. المعجزة لغة .

كلمة معجزة مشتقة من عجز : (أعجزني فلان إذا عجرت عن طلبه وإدراكه ، والعجز نقيض الحزم ، وعجز يعجز عجزا فهو عاجز ضعيف)(٢).

و المعجزة : (بفتح الجيم وكسرها ، مفعلة من العجز : عدم القدرة)(٣).

والعَجْزُ : (نَقِيْضُ الحَزْم ، عَجَزَ عَجْزاً وعُجُوْزاً وعَجَزَاناً ، وهُذَيْلُ وَحْدَها تَجْمَعُ العَاجِزَ على العَواجِزِ . ويُقالُ : لا تُلِثُّوا بِدَارِ مَعْجَزَةٍ ومَعْجِزَةٍ)(٤).

فكل هذه الاشتقاقات مأخوذة من العجز الذي هو نقيض القدرة .

٢. المعجزة اصطلاحاً :.

(المعجزة أمر خارق للعادة داع إلى الخير والسعادة مقرون بدعوى النبوة قصد به إظهار صدق من ادعى أنه رسول من الله)(١).

وعند الامام الماوردي: (هي ما خرق عادة البشر من خصال لا تستطاع إلا بقدرة إلهية تدل على ان الله تعالى خصه بها تصديقا على اختصاصه برسالته ، فيصير دليلا على صدقه في ادعاء نبوته إذا وصل ذلك

(٢). العين ، الفراهيدي/ ١: ٢١٥ .

(٣). لسان العرب ، ابن منظور / ٣٦٩.

(٤). المحيط في اللغة ، الصاحب الكافي الكفاة أبو القاسم إسماعيل ابن عباد بن العباس بن أحمد بن إدريس الطالقاني ،٣٨٥هـ ، تحقيق : الشيخ محمد حسن آل ياسين ، عالم الكتب ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٤هـ / ١ : ٢٤١.

(١). التعريفات ، الجرجاني / ١ : ٢٨٢ .

منه في زمان التكليف ، وأما عند قيام الساعة إذا سقطت فيه احوال التكليف فقد يظهر فيه من اشراطها ما يخرق العادة فلا يكون معجز المدعي نبوة .)[٢].

قال البغدادي : (هي الأمر الخارق للعادة، السالم من المعارضة يظهره الله تعالى على يد النبي، تصديقاً له في دعوى النبوة)[٣].

وخلاصة القول في المعجزة ومن خلا ل ما تقدم نستنتج ان المعجزة هي امر خارق للعادة مقرون بالتحدي لايمكن معارضته بمثله يجريها المولى سبحانه وتعالى على يد رسله وانبيائه لتكون دليلا على صدقه ونحاول شرح اركان المعجزة المتمثلة في كون المعجزة : خارقة لعادة البشر ، مقرونة بالتحدي ، سالمة عن المعارضة بالمثل ، تظهر على مدعي النبوة .

فكلمة أمر خارق للعادة : معناها ليس من عادة البشر فعل هذا الشيء كتفجّر الماء من يدي رسول الله .

وجملة "مقرون بالتحدي":. معناها أي يتحدى بها النبي على نبوّته .سالم من المعارضة بالمثل : معناها لا أحد يستطيع أن يأتي بمثلها . كالذي حصل مع سيدنا موسى لم يستطع سحرة فرعون أن يأتوا بمثل ما أتى به موسى يظهر على يدي مدّعي النبوة : معناها فما كان خارقا للعادة لكنه لم يقترن بدعوى النبوة كالخوارق التي تظهر على أيدي الأولياء أتباع الأنبياء فإنه ليس بمعجزة بل يسمى كرامة ولكن تسمى معجزة للنبي الذي يَتَّبِعْه هذا الولي لأنه لولم يسلك طريق هذا النبي لم يصل إلى هذه الكرامة .

ثانياً :. عقيدة البهائية بالمعجزة .

عندما يتمادى الضالون في غيهم ، فإنهم لا يقفون عند حد حتى ينكروا ما علم من الدين بالضرورة ، وها هم البهائيون لم يتوقفوا عند انكار الوحي الالهي للانبياء بواسطة المَلَك سيدنا جبريل عليه السلام ، بل راحوا يبررون عدم تأييد الله لسيدهم البهاء ، بما يعجز الناس أن يأتوا بمثله ، فهو لم يأتِ بأمر إلهي ، ولم يؤيده ربنا سبحانه وتعالى بما يستطيع أن يظهره أمام الناس ومع ذلك أنكر المعجزات التي ذكرها

---

[٢]. اعلام النبوة للإمام الماوردي الشافعي ، تعليق محمد المعتصم بالله البغدادي ، دار الكتاب العربي ،ط١ ، بيروت ، ١٤٠٧هـ / ٢٣٣.

[٣]. أصول الدين ، أبو منصور عبد القاهر بن الطاهر، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط٣، ١٤٠١هـ / ١٧٠ .

القرآن الكريم في أكثر من موضع ، بل وكذبها بتأويلاته الباطنية الفاسدة ، ومنها تأويله لمعجزة سيدنا موسى عليه السلام كما في كتاب البهاء المزعوم الايقان حيث قال : (آلت الدعوة الى موسى الكليم ، فقام متحدثاً بعصا الأمر ، وبيضاء المعرفة ، وأتى من فاران المحبة الأزلية مؤيداً بثعبان القوة القدسية والشوكة الصمدانية)[١]. وأصبح منهجه هذا سلوكاً منحرفاً لأتباعه الذين كذبوا القرآن الكريم أيضاً ، وكذبوا ما جاء به المفسرون من تأويل صحيح ، فقال الجرفادقاني : (ترى كثيرا من اهل العلم ، حملوا العبارات الواردة في الاخبار عن المعجزات على ظواهرها ، فاعتقدوا أن العصا تحولت في الظاهرحقيقة بالحية ، والأموات بالأحياء وجرت المياه في الحقيقة من أصابع سيد الأنبياء الى غيرها من عجائب الأمور وخوا رق المقدور ، وكثير من أهل الفضل وفرسان مضمار العلم . على زعمهم . اعتقدوا بأنَّ جميع ما ورد في الكتب والأخبار من هذا القبيل كلها استعارات عن الأمور المعقولة والحقائق الممكنة مما يجوزه العقل المستقيم ، ففسروا العصا بأمر الله وحكمه ، فإن موسى عليه السلام بهذه العصا غلب على فرعون وجنوده ، ومحا حبائل هتوه وجحوده ، وبهذه العصا ضرب الأسباط الانثى عشر فلانت قلوبهم القاسية ، وانشرحت صدورهم الضيقة)[٢]. ولا يتوقف الجرفادقاني عند معجزة سيدنا موسى ، بل ينتقل الى معجزة سيدنا عيسى عليه السلام قائلاً : (حتى انتهت دورة الأسباط الاثني عشر ، وتفرقت كلمتهم ، فقست وماتت قلوبهم وبرصت بالذل جباههم وجنوبهم ، فأحيا الله تعالى بأنفاس عيسى عليه السلام بعضا من تلك النفوس الميتة ، وبرأ بيده الكريمة جملة من الجباه المبروصة ، ويقول في معجزات سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، ثم قام الرسول الكريم على انشاء الديانة الاسلامية ، فأجرى الله تعالى من أصابعه المباركة ينابيع الحكمة والعلم)[٣].

فهذه عقيدتهم في تكذيب معجزات الأنبياء جميعاً عليهم الصلاة والسلام ، وهم لا يثبتون إلا ما تخدم بدعتهم وكفرهم ، حيث انكروا معجزات سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، واستثنوا منها إخباره عليه الصلاة والسلام بما سيقع لأمته ، وادعوا أنه صلى الله عليه وسلم بشر بالبهاء .

ثالثاً :. الرد على عقيدة البهائية في إنكار المعجزات .

---

(١). الايقان ، البهاء/٨.

(٢). الدرر البهية ، الجرفادقاني / ٤٣. ٤٤ .

(٣). المصدر نفسه .

جاء في صفحات الفكر الإسلامي الحنيف أن المعجزة دليل على صدق النبوة ، ولو لم يضع ربنا تبارك وتعالى هذه الأدلة على صدق النبي والرسول لادعى كلٌّ من هب ودب النبوة ، كالبهاء وغيره ولافترى على الله ما لم يكن كما فعل الكذابون والمدعون عليهم من الله ما يستحقون .

قال ابو منصور عبد القاهر : (فانبي لابد له من اظهار معجزة تدل على صدقه ، فإذا أتى بها وبان لقومه وجه الاعجاز فيها لزمهم تصديقه وطاعته ، ولم يكن لهم مطالبته بمعجزة أخرى ، فإن طالبوه بأخرى ، فإن شاء الله عز وجل أظهر الأخرى توكيداً للحجة عليهم ، وإن شاء عاقبهم على ترك الايمان بمن قد دلت المعجزة على صدقه ، والمعجزة الواحدة كافية في الدلالة على صدقه ، ومن لم يؤمن به بعدها استحق العقاب)[١]. ومن جهة أخرى فإن الله تعالى يسند النبي بمعجزة ذات معنى وفن من فنون قومه ، أي أنهم متخصصون بهذا العلم او الفن ، وفجأة ياتي النبي بمعجزته التي تفوق ما وصل اليه القوم فتكون بحق معجزة . قال الباقلاني وهو يتحدث عن اعجاز القرآن ، وأن النبي جاء بفن قومه فأعجزهم ، وهنا تكمن البطولة النبوية ، حيث قال : (والقرآن كتاب دل على صدق متحمله ورسالة دلت على صحة قول المرسل بها وبرهان شهد له برهان الأنبياء المتقدمين وبينة على طريقة من سلف من الأولين حيرهم فيه إذ كان من جنس القول الذي زعموا أنهم أدركوا فيه النهاية وبلغوا فيه الغاية فعرفوا عجزهم كما عرف قوم عيسى نقصانهم فيما قدروا من بلوغ أقصى الممكن في العلاج والوصول إلى أعلى مراتب الطب فجاءهم بما بهرهم من إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص وكما أتى موسى بالعصا التي تلقفت ما دققوا فيه من سحرهم وأتت على ما أجمعوا عليه من أمرهم وكما سخر لسليمان الريح والطير والجن حين كانوا يولعون به من فائق الصنعة وبدائع اللطف ثم كانت هذه المعجزة مما يقف عليها الأول والأخر وقوفا واحدا ويبقى حكمها إلى يوم القيامة)[٢].

ومن هنا فإننا لم نعلم عن البهاء ما ميزه عن غيره من معجزات وخوارق تعجز أهل عصره ، غير أنه تميز بالافتراء على الله ، والكذب على رسله صلوات الله عليهم جميعاً ، وتعدي الحدود الشرعية والعقائدية ، وما ذاك إلا لمعرفته بقدر نفسه ، وأنه مدعٍ فارغ لم يؤيده الله تعالى بحرف واحد على ما قال وما افترى ،

---

[١]. اصول الدين ، ابو منصور / ١٧٣ .

[٢]. إعجاز القرآن ، أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني ، ت ٤٠٣هـ ، تحقيق : السيد أحمد صقر، دار المعارف ، مصر ، ١٩٩٧م / ١ : ٣٠٣ـ ٣٠٤ .

وبهذا الرد على انكاره للمعجزة لم يبقَ له دليل واحد يؤيد ضلالته ، وثبت أن المعجزة حق ، لا يسع البهاء ولا غيره انكارها ، ومن لا معجزة له فدعواه مردودة ، وحجته باطلة .

المطلب الرابع : الملائكة في العقيدة البهائية .

أولاً : تعريف الملائكة لغة واصطلاحا : .

١ـ الملائكة لغةً : كلمة مشتقة من "مَلَكَ" : (الميم واللام والكاف أصل صحيح يدل على قوة في الشيء ، وصحة يقال أملك عجينه قوي عجنه وشده ، وملكت الشيء قويته قال فملك بالليط الذي فوق قشرها ، كغرقيء كنه القيض من علوالأصل هذا ثم قيل ملك لإنسان الشيء يملكه ملكا والاسم الملك لأن يده فيه قوية صحيحة فالملك ما ملك من مال والمملوك العبد وفلان حسن الملكة أي حسن الصنيع إلى مماليكه)[١].

قال الفراهيدي : (الملك واحد الملائكة ، إنما هو تخفيف الملأك والأصل مألك فقدموا اللام وأخروا الهمزة فقالوا ملأك وهو مفعل من الألوك وهو الرسالة واجتمعوا على حذف همزته كهمزة يرى وقد يتمونه في الشعر عند الحاجة قال :

فلست لإنسي ولكن لملأك تبارك من فوق السماوات مرسله)[٢].

ويقول الشاعر : (ولكن لملأك ، فأعاد الهمزة ، والأصل في الهمزة أن تكون قبل اللام لأنه من الألوكة ، وهي الرسالة ، فكأن أصل ملأك أن يكون مألكا ، وإنما أخروها بعد اللام ليكون طريقا إلى حذفها ، لأن الهمزة متى ما سكن ما قبلها ، جاز حذفها وإلقاء حركتها على ما قبلها .)[٣].

.

٢. الملائكة اصطلاحاً : .

---

[١]. معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس / ٥ : ٣٥١.

[٢]. العين،الفراهيدي/٥: ٣٨١.

[٣]. لسان العرب ، ابن منظور/١: ٥٣٥.

قال ابن حجر : (قال جمهور أهل الكلام من المسلمين الملائكة أجسام لطيفة أعطيت قدرة على التشكل بأشكال مختلفة ومسكنها السماوات وأبطل من قال أنها الكواكب أو أنها الأنفس الخيرة التي فارقت أجسادها وغير ذلك من الأقوال التي لا يوجد في ألأدلة السمعية شيء منها)[١].

(واختلف في حقيقتهم بعد الاتفاق على أنهم ذوات موجودة قائمة بأنفسهم ، فأكثر المتكلمين على أنهم أجسام لطيفة قادرة على التشكل بصور مختلفة ، كما أن الرسل كانوا يرونهم كذلك إما بانضمام الأجزاء وتكاتفها دون إفناء الزائد من خلقه وإعادته ، وإما بغير ذلك على ما يشاء الله تعالى ، والملائكة عباد الله العاملون بأمر الله إلا هاروت وماروت ، كما أن الشياطين أعداء الله المخالفون لأمر الله إلا واحدا منهم قرين النبي عليه الصلاة والسلام قد أسلم وهو هامة بن هميم بن لاقيس بن إبليس اللعين)[٢].

(وذهب الحكماء إلى أنهم جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقة في الحقيقة [والحق أنهم جواهر بسيطة معقولة مبرأة من الحلول في المواد ، وهي مع ذلك إما غير متعلقة بعلائق المادة كالعقول ، وإما متعلقة بعلائق المادة كالنفوس ، ولهم نطق عقلي غير نام يحتمل خلقهم توليدا كما جاز إبداعا ، غير محجوبين عن تجلي الأنوار القدسية لهم ولا ممنوعين من الالتذاذ بها في وقت من الأوقات ولا في حالة من الحالات بنوم ولا غفلة ولا شهوة ، بل هم في التذاذ ونعيم بما يشاهدونه ويطالعونه من العالم القدسي والنور الرباني أبدا دائما سرمدا وطاعتهم طبع وعصيانهم تكلف خلاف البشر فإن طاعتهم تكلف ومتابعة الهوى منهم طبع ، قيل : الملائكة مكلفون بالتكليفات الكونية لا الشرعية التي بعث بها الرسل وليس كذلك ، كيف وقد دلت الآثار على أنهم مكلفون بشرعنا فيؤذنون أذاننا ويصلون صلاتنا وملائكة الليل والنهار يشهدون صلاة الفجر ويصلون في جماعتنا ويحضرون مع الأمة في قتال العدو لنصرة الدين وهذه خصيصة مستمرة إلى يوم القيامة لا مختصة بالبدر ، وقد أعطيت لهم قراءة سورة الفاتحة من القرآن لا غير ، ومطالعة اللوح المحفوظ مما لا تحقق له)[٣].

---

(١). فتح الباري شرح صحيح البخاري ، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي الوفاة: ٨٥٢هـ ، تحقيق : محب الدين الخطيب ، دار المعرفة ، بيروت ، ط١ ، ب.ت / ٦ : ٣٠٦.

(٢). كتاب الكليات ، الكفومي / ١: ٨٥٤.

(٣). المصدر نفسه .

ثانيا : عقيدة البهائية في الملائكة .

انهم يفسرون حقيقة الملائكة تفسيرا معقداً يختلف عن تفسير الأديان والمذاهب الأخرى ، كي يبتعدوا عن الاعتراف بهم ، كل هذا من أجل الوصول الى دين يغاير الأديان والأفكار ، ومع هذا فإنهم ينادون بوحدة الأديان ، فيا ليت شعري أي تناقض جمع دينهم هذا عندما نفى وجود الملائكة تارةً ، وأشار إليهم بشكل غامض ومعقد تارةً أخرى عن طريق وصفهم بالنفوس المحترقة من المحبة ، والتي نالت وصف الملائكة عن طريق القرب الإلهي ، والرقي الروحي الذي لا يصدق به كل ذي عقل وقلب صحيح ، فكذبوا بذلك آيات القرآن العظيم . وخالفوا إجماع الأمة .

وها هو البهاء المزعوم يصف الملائكة في كتابه الكفري "الايقان" بأنها : (نفوس احترقت بنار محبة الله تعالى ، واتصفت بنعوت الجبلة الكروبية ، والنشأة السماوية ، فهذا التلويح أبلغ من التصريح ، ولما تنزهت هذه الموجودات القدسية عن الأغراض البشرية ، وتحققت بحلى الجواهر الروحانية ، واتصفت بأوصاف المجردات ، أطلق اسم الملائكة عليهم)[١].

ويقصد أن صفاءهم الكروبي ، أي قربهم منه ، أوصلهم الى هذا الاسم العظيم حيث وصفهم : (المؤمن مثل الكبريت الأحمر)[٢].

يؤكد الدكتور محمد مختار هذا المعنى قائلاً : (إنهم ينكرون الملائكة ، ويقولون ليس هناك عالم غير هذا العالم ، ولا خلق غير هذا الخلق الانساني ، فالله لم يخلق خلقا آخرا ، فلا ملائكة ، ولا جن ، ولا شياطين ، ويستدلون على ذلك بقوله تعالى : ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَٰهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ ﴿٩﴾ ﴾ (٣).)[٤].وبهذه العبارات نتأكد أنهم مراوغون فعلاً ، فعندما يقرون بإيمانهم بالملائكة ، فهم في الحقيقة يكفرون بهم وبما جاء من صفاتهم في القرآن الكريم ، ذلك أن

(١). الايقان ، البهاء / ٧٠.٧١ .

(٢). المصدر نفسه .

(٣). سورة الأنعام ، الآية (٩).

(٤). البهائية مع العناية بها في مصر ، محمد مختار عبد المولى حماد ، مكتبة كلية الدعوة وأصول الدين ، القاهرة ، ط١ ، ب.ت/ ٩١. ٩٢ .

اعتقادهم مغاير للقرآن والسنة والإجماع ، حيث اعتبروا الملائكة نفوس انجبلت بمحبة وقرب البهاء وهذا إنكار للملائكة ، وتزييف للحقائق ، واستهتار بكل من أقر بغير ذلك .

ثالثاً :. الرد على عقيدة البهائية في الملائكة .

علمنا أن الملائكة مخلوقات لله تعالى ، لا يصح إيمان عبد حتى يؤمن بوجودهم وبما ورد عن صفاتهم في القرآن العظيم . ويكفر كل من اعتقد غير هذا الاعتقاد ، من البهائية وغيرهم ، قال تعالى : ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ٢٨٥ ﴾ (١).

وقال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِن قَبۡلُۚ وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ١٣٦ ﴾ (٢).

وفي الحديث الذي اخرجه مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم : (أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ)(٣).

وبالرغم من أن القرآن الكريم قد ذكر مادة خلقة الملائكة ، وامكانية تشكيلهم على هيئة البشر وما شابه ، وأن لهم أجنحة نورانية ، وأنهم عباد مكرمون ، لكن الله استأثر بباقي العلم من تفصيلات أحوالهم ، وكيف بدأ الله خلقهم ، وما هي حقيقتهم ، استأثره عنا مما هو من أمور الغيب ، وما على المؤمن إلا الإيمان بهمم وبما أخبر الله عنهم مجملاً أو مفصلاً فلا يزيد على ذلك ولا ينقص ، ولم يأمر الله تعالى العباد بالبحث عن حقائقهم ، ومن أنكر وجودهم فقد كفر وضل ضلالاً بعيدا .

فكل ما جاء في القرآن الكريم وسنة النبي صلى الله عليه وسلم قد انهى الخلاف في هذه المسألة البديهية ، والتي لا يشك فيها إلا مجنون أو جاهل ، فمن أنكر الملائكة من البهائيين ومن غيرهم من الكفرة

---

(١). سورة البقرة ، الآية (٢٨٥).

(٢). سورة النساء ، الآية (١٣٦).

(٣). صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري ت٢٦١هـ ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط١ ، ب.ت / ١ : ٣٧ برقم ٨ كتاب الإيمان .

والملحدين ، بدعوى استحالة رؤيتهم كما ادعى من كان قبلهم ، حيث أخبرنا القرآن عن أمثال هؤلاء في هذه المسالة كما روى الرازي مفسراً قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوٓا۟ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴿١١١﴾ ﴾[1].

قال الامام الرازي رحمه الله : (وإذا لم يؤمنوا وجب إهلاكهم بعذاب الاستئصال ، فإن سنّة الله جارية بأن عند ظهور الآية الباهرة إن لم يؤمنوا جاءهم عذاب الاستئصال ، فهاهنا ما أنزل الله تعالى الملك إليهم لئلا يستحقوا هذا العذاب والوجه الثاني : أنهم إذا شاهدوا الملك زهقت أرواحهم من هول ما يشهدون)[2].

وقال تعالى : ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَٰهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ ﴿٩﴾ ﴾[3].

أي : (لو أنزلنا مع الرسول البشرى ملكا أي لو بعثنا إلى البشر رسولا ملكيا لكان على هيئة الرجل ليمكنهم مخاطبته والإنتفاع بالأخذ عنه ولو كان كذلك لالتبس عليهم الأمر كما هم يلبسون على أنفسهم في قبول رسالة البشرى)[4].

ويعلل القرطبي عدم رؤيتهم قائلاً : (لأن كل جنسٍ يأنس بجنسه ، وينفر من غير جنسه ، فلو جعل الله الرسول الى البشر ملكا لنفروا من مقاربته ، ولما أنسوا به ، ولدخلوا ، من الرعب من كلامه والاتقاء له ما يكفهم عن كلامه ويمنعهم عن سؤاله فلا تعم المصلحة ولو نقله عن صورة الملائكة إلى مثل صورتهم ليأنسوا به وليسكنوا إليه لقالوا : لست ملكا وإنما أنت بشر فلا نؤمن بك وعادوا إلى مثل حالهم)[5].

وهكذا ضاهأ البهائيون كلام الله تعالى ، وأنكروا الملائكة ، فكفروا بكل المفاهيم والمعتقدات الدينية ، ولا غرابة في هذا ، حيث أنهم طلاب سلطة وأموال كفروا بربهم حين ادعوا الربوبية لكبيرهم الذي علمهم

---

(١). سورة الأنعام ، الآية (١١١).

(٢). التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب ، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي ٦٠٤هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢١هـ / ١٢ : ١٣٤.

(٣). سورة الأنعام ، الآية (٩).

(٤). تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير / ٢ : ١٢٥ .

(٥). الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي / ٦ : ٣٩٤.

الكفر والالحاد والفسق والمجون . قال تعالى : ﴿ وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾ ﴾ [٦].

[٦]. سورة النساء ، الآية (١٣٦).

المبحث الرابع : عقائد البهائية في السمعيات

المطلب الأول : البعث من بعد الموت في العقيدة البهائية .

أولاً : . تعريف البعث لغة واصطلاحاً .

١. البعث لغة : .

البعث (الإرسال كبعث الله من في القبور ، وبعثت البعير أرسلته وحللت عقاله أو كان باركا فهجته ، قال : أنيخها ما بدا لي ثم أبعثها ، كأنها كاسر في الجو فتخاء ، وبعثته من نومه فانبعث أي نبهته ، ويوم البعث يوم القيامة)[١].

وقال ابن فارس :. (الباء والعين والثاء أصل واحد وهو الإثارة ويقال بعثت الناقة إذا أثرتها وقال ابن أحمر : فبعثتها تقص المقاصر بعدما كربت حياة النار للمتنور .)[٢].

وقال ابن سيده : (بعثه يبعثه بعثا أرسله وحده ، وبعث به أرسله مع غيره ، والبعيث الرسول والجمع بعثان ، وبعث الجند يبعثهم بعثا وجههم وهو من ذلك وهم البعث والبعيث وجمع البعث بعوث قال : ولكن البعوث جرت علينا فصرنا بين تطويح وغرم ، وجمع البعيث بعث ، وبعثه على الشيء حمله على فعله ، وبعث عليهم البلاء أحله بهم وفي التنزيل) بعثنا عليكم عبادا لنا أولي بأس شديد (الإسراء ٥ وفي الخبر أن عبد الملك خطب فقال بعثنا عليكم مسلم بن عقبة فقتلكم يوم الحرة)[٣].

٢ـ البعث اصطلاحاً :ـ (البعث : الإثارة والإيقاظ من النوم ، من بعثنا من مرقدنا وإيجاد الأعيان والأجناس والأنواع عن ليس يختص به الباري والإحياء والنشر من القبور وإرسال الرسل و (بعث فيهم) : جعله بين أظهرهم وبعث إليهم : أرسل لدعوتهم ، سواء كان فيهم أم لا وقد يستعمل كل منهما بمعنى الآخر ووصف البعثة لا ينتظم في الأنبياء كلهم ، بل هي مخصوصة بالرسل)[٤].

---

[١]. العين ، الفراهيدي/ ٢: ١١٢ .

[٢]. مقاييس اللغة ، ابن فارس/١: ٢٦٦.

[٣]. المحكم والمحيط الأعظم ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي ، ت ٤٥٨هـ ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ٢/٢٠٠٠: ١١٢ .

[٤]. كتاب الكليات ، الكفومي/ ١: ٢٤٤. ينظر : التوقيف على مهمات التعاريف ، محمد عبد الرؤوف المناوي ، ت ١٠٣١ هـ ، تحقيق : د. محمد رضوان الداية ، دار الفكر المعاصر ، دار الفكر ، بيروت ، دمشق ط١ ، ١٤١٠هـ / ١ : ١٣٦.

ثانياً : عقيدة البهائية بالبعث والنشور .

يرى الدكتور النوري أن البهائية قد خالفت جميع الأديان في اعتقاداتها بشكل عام وباعتقادها بالبعث والنشور بشكل خاص حيث يقول : (إنهم يؤمنون بالقيامة ، وعقيدتهم فيها تخالف كل الأديان السماوية ، فهم يقولون : إن الإنسان إذا مات قامت قيامته ، فهو بعد الموت الى نعيم مقيم أو الى عذاب أليم .. ويسمون هذه القيامة "الموت فما بعده" القيامة الصغرى ، وهناك قيامة كبرى عندهم ، وهي البعث أو الساعة أو الحشر ، وهي انتهاء أمر رسول وأمته ، وبعث رسولٍ جديد ، وكل قيامة أنبأها الأنبياء هي عندهم تعني بعث البهاء)(١).

حيث يستخدم البهاء أسلوبه الباطني الفاسد في تأويل آيات القرآن الكريم بما يتناسب مع مصلحته الخاصة ، ونصرة مذهبه ، فما ورد من النقل الذي يخص يوم القيامة فإن المقصود به شخص البهاء وحده .

قال الملاح : (وتفسير هذا عندهم أن كل ما جاء في القرآن من حشر ونشر وبعث وقيامة ، مصروف الى قيام البهاء ودعوته ، وأنه ليس المراد بهذه الألفاظ مدلولاتها المتعارف عليها عند المسلمين ، والمسلمون بدورهم لم يفهموا حقيقتها منذ أربعة عشر قرنا ، وربما دخل في هذا الشمول بزعمهم صاحب الشريعة الاسلامية . تنزيه وتقديس وأئمة المسلمين من بعده)(٢).

ويبين مصطفى عمران أن المراد من القيامة في نظرهم : (قيام هذا الظهور الأعظم المتجلي في البهاء ، ومجئ البهاء هو الساعة الكبرى)(٣).

(وهكذا يصر البهاء وأتباعه على العبث بكتاب الله تعالى والانحراف بتفسيره عما تلقاه السلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأجمع عليه المسلمون في القديم والحديث . فالبعث في الحقيقة عندهم : عبارة عن رسالة البهاء وشريعته التي يحيا بها الناس ، وينهضون بها من رقادهم . والحشر عندهم : اجتماع الناس والتفافهم من حوله)(٤).

---

(١). البهائية سراب ، النوري/ ٢٢ .

(٢). البابية والبهائية ، محمود الملاح ، مكتبة الأوقاف العامة ، بغداد ، ط١ ، ١٣٧٤هـ. ١٩٥٥م /٢٣ .

(٣). تحافت البابية والبهائية، مصطفى عمران / ١٥٧.

(٤). المصدر نفسه .

(وطبقا للتفاسير البهائية ، يكون مجئ كل مظهر إلهي عبارة عن يوم الجزاء ، إلا أن مجئ المظهر الأعظم : بهاء الله ، هو يوم الجزاء الأعظم للدورة الدنيوية التي نعيش فيها ، وليس يوم القيامة أحد الأيام العادية ، بل هو يوم يبتدئ بظهور المظهر الأعظم ، ويبقى ببقاء الدورة العالمية)[٥].

ويؤكد الظالم لنفسه الجرفادقاني أن القيامة والبعث ، يقصد بها قيام بهاء الله حيث كفر في تأويل قوله تعالى : ﴿ وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٤١﴾ يَوْمَ يَسْمَعُونَ ٱلصَّيْحَةَ بِٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُرُوجِ ﴿٤٢﴾ ﴾ [١]. فقال : (إذا تدبروا هذه الآية الكريمة ليروا أن فيها تعيين محل الموعود وتصريحا بأن نداء الرب تعالى "يقصد البهاء" يرتفع من الأرض المقدسة "عكا")[٢].

كما يقول البهاء مصرحا بمعنى القيامة عنده بقوله : (على أن هذا اليوم هو أعز اليام وأشرف الأزمان ، كيف يليق بشأن عاقل أن ينقاد بظنون أبناء الظن ، وغائلة الوهم الى وهدة اليأس من مثل هذه المكرمة العظمى ، أما سمعت الرواية القائلة"إذا قام القائم قامت القيامة" أولم يتناه إليك قول أئمة الهدى والأنوار التي لا تطفى في آية : ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿٢١٠﴾ ﴾ [٣]. ان ما نوهتُ به مختص بيوم القيامة ، وأن هذا اليوم عبارة عن يوم قيام القائم)[٤].

---

[٥]. بهاء الله والعصر الجديد ، جود أسلمنت/٥٢.

(١). سورة ق ، الآيتان (٤١.٤٢).

(٢). الدرر البهية ، الجرفادقاني / ١٠٢.

(٣). سورة البقرة ، الآية (٢١٠).

(٤). الإيقان ، البهاء / ١٣١ .

ثالثاً: الرد على عقيدة البهائية في البعث والقيامة .

لم يترك القرآن الكريم موضوعاً إلا وفصل القوم فيه ، ومن أهم ما نبه إليه القرآن العظيم بعث الخلائق من القبور يوم القيامة ، فتعود الحياة إلى الأموات ، ويعود الإنسان روحا وجسدا كما الدنيا ، ثم يُخرِجُ اللهُ الناسَ من الأجداث فيقول الكافرون والمنافقون حينئذٍ : ﴿ قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜ ﴾[1].

ويقول المؤمن : ﴿ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾[2].

والبعث يتناول جميع مخلووقات الله تعالى من انسان وحيوان وجماد وملك ، روي (عن أبي هُرَيْرَةَ قال قَرَأَ رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم) يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا (قال أَتَدْرُونَ ما أَخْبَارُهَا قالوا الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قال فإن أَخْبَارَهَا أَنْ تَشْهَدَ على كل عَبْدٍ أو أَمَةٍ بِمَا عَمِلَ على ظَهْرِهَا أَنْ تَقُولَ عَمِلَ كَذَا وَكَذَا يوم كَذَا وَكَذَا قال فَهَذِهِ أَخْبَارُهَا)[3].

وقال تعالى مخاطبا الذين شكوا في البعث قائلاً : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّنَ ٱلۡبَعۡثِ فَإِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ مِنۡ عَلَقَةٖ ثُمَّ مِن مُّضۡغَةٖ مُّخَلَّقَةٖ وَغَيۡرِ مُخَلَّقَةٖ لِّنُبَيِّنَ لَكُمۡۚ وَنُقِرُّ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى ثُمَّ نُخۡرِجُكُمۡ طِفۡلٗا ثُمَّ لِتَبۡلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمۡۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرۡذَلِ ٱلۡعُمُرِ لِكَيۡلَا يَعۡلَمَ مِنۢ بَعۡدِ عِلۡمٖ شَيۡـٔٗاۚ وَتَرَى ٱلۡأَرۡضَ هَامِدَةٗ فَإِذَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهَا ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡ وَأَنۢبَتَتۡ مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٖ ﴿٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّهُۥ يُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿٦﴾ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٞ لَّا رَيۡبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبۡعَثُ مَن فِي ٱلۡقُبُورِ ﴿٧﴾ ﴾[4].

---

(١). سورة يس ، الآية (٥٢) .

(٢). سورة يس ، الآية (٥٢).

(٣). سنن الترمذي ، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي ، ت ٢٧٩هـ ، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط١ ، ب.ت/ ٤ : ٦١٩.

(٤). سورة الحج ، الآيات (٥ . ٧).

وهكذا يبين القرآن الكريم منهج المكذبين بالبعث والنشور ويذمهم ويهددهم ويتوعدهم كما قال سبحانه وتعالى :﴿ وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَاقِهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٥﴾ ﴾(١).

وقال تعالى :﴿ وَقَالُوٓا۟ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٤٩﴾ ۞ قُلْ كُونُوا۟ حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴿٥٠﴾ أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِى صُدُورِكُمْ ۚ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا ۖ قُلِ ٱلَّذِى فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ ۖ قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَرِيبًا ﴿٥١﴾ ﴾(٢).

وهكذا نجد أن ما فسره البهاء لهذه الايات البينات ليس فيه شيئاً صحيحا ، بل ما ظهر قوله إلا الباطل والكفر والتقول على الله تعالى ، ورسوله صلى الله عليه وسلم .

فعقيدة البهائيين بالبعث والنشور باطلة ، يغطيها الزيغ .

وما اروع ما نقله مصطفى عمران عن الشيخ محمد مصطفى الهياوي من مقال له في دحض باطل البهائية قائلاً: (وقد دلت السنة الثابتة على أن هذه الأخبار الصادقة ، يعني أخبار القرآن بأحوال الآخرة واوصاف يوم القيامة ، حقائق لا تختلف مفاهيمها التي أبانها الرسول عليه الصلاة والسلام ، ولم يبق طريق ينفذ منها الشك الى نفس البصير في أن الآخرة أو القيامة هي تلك الدار الثانية التي يتقدمها انفطار السماء ونسف الجبال ، وتسجير البحار وتكوير الشمس وانتثار الكواكب ، وتبديل الأرض غير الأرض . فأين هي أشراط الساعة يا من طبع الله على قلوبهم ؟! إنا لنرى الدنيا على حالها ، ونرى السماء في نظامها ، والأرض في انبساطها ، والشمس تجري لمستقر لها ، أين هو النفخ في الصور ، وصعق الكائنات ، وأين هو الحساب المحتوم والقضاء العادل ؟ وأين النار التي تساقون إليها "معشر البابيين والبهائيين" والجنة التي ندخلها بإذن الله تعالى)(٣).

ولا نجد هكذا عقيدة إلا عند الملحدين الذين ينفون وجود الله سبحانه وتعالى ، وعند الطبيعيين الذين يقولون بخلق الطبيعة للكون ، والفلاسفة الفاسقين . (فدعاة البابية والبهائية يتفقون مع الطبيعيين الملحدين في أصل الاعتقاد ، ويفارقونهم في سبيل الدعوة إليه ، لأن أولئك يبثون إلحادهم رجاء تقويض الديانات فقط ، وهؤلاء يدعون الى غيهم رجاء التسلط على الشعوب باسم الزعامة الدينية)(٤).

---

(١). سورة الرعد ، الآية (٥)

(٢). سورة الاسراء ، الآيات (٤٩- ٥١) .

(٣). تهافت البابية والبهائية،مصطفى عمران / ١٥٩.

(٤). الحراب ، محمد فاضل /٥٠.

ونختم الرد بقول الامام البوطي قائلاً : (إن استقصاء الآيات الدالة على هول هذا اليوم المقبل ، ومعاد الأجساد للحساب ، امر طويل ، فما عليك إلا أن تقبل على كتاب الله جل جلاله ، وتتأمل ما يفيض به من حديث الساعة وشؤونها ، والأساليب المعجزة المختلفة في تأكيد أمرها ، وتحذير الانسان من أن يخدعه أي خادع ، فهذا دليل ما بعده دليل على قيام الناس بعد موتهم لرب العالمين)[1].

فلا داعي لأي معتنق للديانة البهائية ، أن يلتزم بهذه الأفكار الباطلة التي لا تصدق إن كان من البهائيين من شرح الله صدره للحق وترك ما هو عليه من ضلال .

[1]. كبرى اليقينيات الكونية ، د. محمد سعيد رمضان البوطي ، دار الفكر ، بيروت ، ط٥ ، ب.ت / ٢٦٥.

المطلب الثاني : الجزاء يوم القيامة في العقيدة البهائية .

أولاً تعريف :. الجزاء لغة واصطلاحاً .

١. الجزاء لغةً :.

قال الفراهيدي :. (أجزأني الشيء مهموز ، أي كفاني ، وتجزأت بكذا واجتزأت به أي اكتفيت به وهذا الشيء يجزئ عن هذا يهمز ويلين ، وفي لغة يجزأ قال : وأن الغدر في الأقوام عار ، وأن المرء يجزأ بالكراع ، والجزء مهموز الاجتزاء أي الاكتفاء والجزوء أيضا تقول جزئت الإبل ، إذا اكتفت بالرطب عن الماء جزأ وجزوءا وجزوا غير مهموز ، قال : ولاحته من بعد الجزوء ظماءة ، ولم يك عن ورد المياه عكوم ، والجازئات الوحش والجميع الجوازيء ، قال : بها من كل جازئة صوار ، والجزء في تجزئة السهام بعض الشيء جزأته تجزئة أي جعلته أجزاء ، وأجزأت منه جزء أي أخذت منه جزء وعزلته ، والجزأة نصاب السكين ، والمجزوء من الشعر إذا ذهب فصل واحد من فصوله مثل قوله : يظن الناس بالملكين ، أنهما قد التأما فإن تسمع بلأمهما فإن الأمر قد فقما)[١].

وعند الأصفهاني ، الجزاء : (الغناء والكفاية ، والجزاء ما فيه الكفاية من المقابلة إن خيرا فخير وإن شرا فشر ، يقال جزيته كذا وبكذا ، ويقال : جازيك فلان أي كافيك ويقال جزيته بكذا وجازيته ولم يجئ في القرآن إلا جزى دون جازى وذاك أن المجازاة هي المكافأة وهي المقابلة من كل واحد من الرجلين والمكافأة هي مقابلة نعمة بنعمة هي كفؤها ونعمة الله تعالى ليست من ذلك ولهذا لا يستعمل لفظ المكافأة في الله عز وجل وهذا ظاهر .)[٢].

٢. الجزاء اصطلاحاً :.

قال المناوي : الجزاء : (الغناء والكفاية كقوله تعالى: ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾ [٣]. والجزاء ما فيه الكفاية من المقابلة ، إن خيرا فخير وإن شرا فشر)[٤].

---

[١]. العين ، الفراهيدي / ٦ : ١٦٢ - ١٦٣ .

[٢]. المفردات في غريب القرآن ، الراغب الاصفهاني / ١: ٩٣ .

[٣]. سورة البقرة ، الآية (٤٨).

[٤]. التعاريف ، المناوي / ١ : ٢٤٠.

وقال ابن عاشور : (الجزاء هو العوض ، وهو مأخوذ فيه المماثلة ، والتكذيب بيوم الجزاء : هو منشأ الإقدام على السيئات والجرائم ، ولذلك أعقبه بقوله : ﴿ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِۦٓ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ ﴾[1].)[2].

وخلاصة تعريف الحساب هو : (توقيف الله العباد قبل الانصراف من المحشر على أعمالهم . أي على نتيجة أعمالهم . خيرا كانت أم شرا إلا من استثنى منهم)[3].

ثانياً :. عقيدة البهائيين في الجزاء يوم القيامة .

يوم الجزاء في الفكر البهائي يعني يوم الظّهور الجديد الذّي فيه يحصل الفصل من اتبع البهاء ومن أعرض عن دينه ، فإما الجنة للأتباع ، وإما النار لمن كفر به ، وقد اشار الى البعث والقيامة كما أسلفنا ، والى الجزاء ، عن طريق تأويله للآيات القرآنية بطريقة باطنية خبيثة تدل على أن البعث والجزاء والجنة والنار والامور المادية الصرفة ، هي من وحي الخيال ، لا حقيقة لها ، لكن الأمر عندما يمس العقيدة البهائية ، ويمس البهاء شخصياً فإنه يبين أنّ للإنسان حياة أخرى بعد الموت، وأنّ التّقدم نحو الكمال في الحياة الأخرى ليست له حدود ، ويقصد به الكمال البهائي واللقاء بحضرته المزعومة .

فعقيدته في الجزاء والحساب ، نفس عقيدته في القيامة والبعث ، فهو ينكر الجزاء والحساب عن طريق تأويلاته الفاسدة ، حيث ينقل جون أسلمنت قولهم : (يكون مجئ كل مظهر إلهي عبارة عن يوم الجزاء ، إلا أن مجئ المظهر الأعظم بهاء الله ، هو يوم الجزاء الأعظم)[4].

وهذا حسب تأويل البهاء الفاسد حيث يقول : (وهل تحسب أن السؤال معناه ما يتبادر الى أول فهمك ونظرك أو هل تظن أن السؤال ، سؤال النطق واللسان ؟ لا بل هو سؤال على نمطٍ آخر كما

---

(١). سورة المطففين ، الآيتان (١٢ . ١٣) .

(٢). التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن عاشور ، ت ١٢٨٤هـ ، دار سحنون للنشر والتوزيع ، تونس ، ط١ ، ١٩٩٧م / ٧ : ٤٨ .

(٣). الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية ، عبد العزيز المحمد السلمان ، مطبوعات رئاسة ادارة البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد ، السعودية ، ط١٠ ، ١٤٠٠هـ ./ ٢٦٧ .

(٤). بهاء الله والعصر الجديد، جون أسلمنت / ٢١٧ .

يدل عليه ويرشد إليه سياق الآية ، أما تلحظ هذه المقالة بقوله تعالى :﴿ يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ ﴿٤١﴾ ﴾(٥).

فهذا هو الحساب ، أعني أنهم يحاسَبون من وجوههم وملامحهم ، فمن هذا يتميز أهل العماية والغواية عن ابناء الهداية والدراية)(١).

فيا له من تأويل فاسل ، واستدلال باطل لأنه خالف المعنى المراد من هذه الآية المباركة كما روى ابن كثير في نفسيرها عن مجاهد أنه قال : (لا يسأل الملائكة عن المجرم ، يعرفون بسيماهم) وكان هذا بعد ما يؤمر بهم الى النار ، فذلك الوقت لا يسالون عن ذنوبهم ، بل يقادون إليها ويلقون فيها)(٢).

ذلك أنه لا يوجد أي تناقض في الآيات القرآنية ، حيث أن ربنا تبارك وتعالى اشار لعباده أنهم يُسألون ، وإذا أنكروا فإن جوارحهم تشهد عليهم ، قال تعالى : ﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾(٣).

يقول الدكتور عبد الرحمن الوكيل : (ترى البهائية أن البعث روحاني ، وأنه لا بعث ولا حساب ، ولا عقاب ، ولا ثواب بالمعنى الذي يقرره القرآن في قوله تعالى : ﴿ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ ﴿٢٥﴾ ﴾(٤).)(٥).

ثالثاً : الرد على عقيدة البهائيين في الجزاء والحساب .

لقد كذب البهاء آيات القرآن الكريم ، وزيف معانيها وغير مقاصدها ، وحرفها الى ما يخدم نحلته اللقيطة ، ويؤيد فكره الخبيث . حيث زعم أن الحساب لا يتم إلا بوجوه الخلق ، وبذلك يخالف نصاً قرآنياً

---

(٥). سورة الرحمن ، الآية (٤١).

(١). الإيقان ، البهاء/ ١٥٩ .

(٢). تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير / ٧ : ٤٧٤ .

(٣). سورة النور ، الآية (٢٤).

(٤). سورة النور ، الآية (٢٥).

(٥). البهائية ، عبد الرحمن الوكيل / ٣٠٣.

صريحا ، هو الكفيل في الرد عليه حيث يقول تبارك وتعالى : ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ ﴾(٦).

وقال تعالى : ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦٠﴾ ﴾(٧).

وقال صلى الله عليه وسلم : (يا عبادي ، إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ، ثم أوفيكم إياها ، فمن وجد خيرا فليحمد الله ، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه)(١).

فهذا دليل على ثبوت الجزاء يوم القيامة ، حسب عدالة الله تعالى ، وأعمال عباده التي يعملونها في دنياهم ، فيتميز المؤمن المتقي ، عن العاصي الفاسد ، وعليه يجازى كل منهما .

وكذلك قوله تعالى :﴿ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓا۟ ۚ أَحْصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٦﴾ ﴾(٢).

وحديث عَائِشَةُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قال ليس أَحَدٌ يُحَاسَبُ يوم الْقِيَامَةِ إلا هَلَكَ فقلت يا رَسُولَ اللَّهِ أَلَيْسَ قد قال الله تَعَالَى) فَأَمَّا من أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا (فقال رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إنما ذَلِكِ الْعَرْضُ وَلَيْسَ أَحَدٌ يُنَاقَشُ الْحِسَابَ يوم الْقِيَامَةِ إلا عُذِّبَ)(٣).

كل هذه أدلة واضحة على عدالة ربنا ، وصدق ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من العرض على الله تعالى ، والجزاء يوم القيامة ، والسبب أن الحساب يرفع شأن المؤمنين ، ويبين خيريتهم على باقي الأشهاد ، ويفضح العصاة والكافرين ومنهم الذي زعم أنه إله ، وأنه نبي ، وأن لا جزاء ولا حساب.

وما هذه الدعوى البهائية من انكار البعث والحساب إلا استمرار للهجمة التي يقودها اليهود والنصارى والماديون والطبيعيون والعلمانيون ضد ديننا الحنيف ، وحمل الناس على التحلل والفساد .

---

(٦). سورة الحجر ، الآية (٩٢).

(٧). سورة الأنعام ، الآية ١٦٠.

(١). رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين ، أبو زكريا يحيى بن شرف النووي ، ت ٦٧٦ هـ ، دار الفكر ، بيروت ، ط٣ ، ١٤٢١هـ / ١ : ٢٣٥ .

(٢). سورة المجادلة ، الآية ٦ .

(٣). صحيح البخاري ، الامام البخاري /٥: ٢٣٩٥ . برقم ٦١٧٢ .

وإن إيماننا العميق بالبعث والنشور والحساب يؤدي الى ازالة هذه الأخلاق التي يبثها أعداء الله كالسم في الطعام ، ويقوي دافعنا الى أن نتقي ربنا سبحانه وتعالى ونطيعه وبالتالي نحاسب ونجازى بالخير والرحمة والمغفرة والرضوان بإذن الله تعالى .

المطلب الثالث : الجنة والنار في العقيدة البهائية .

أولاً :. الجنة والنار لغة واصطلاحاً .

١. الجنة لغة واصطلاحاً .

أ . تعريف الجنة لغةً :.

قال ابن فارس : (الجيم والنون والهاء ليس أصلا ولا هو عندي من كلام العرب إلا أن ناسا زعموا أن الجنة الخيزران وأنشدوا : في كفه جنهي ريحه عبق بكف أروع في عرنينه شمم .)[١].

والجنة : (كل بستان ذي شجر يُستَرُ بأشجار الأرض ، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴿١٥﴾﴾[٢]. وقال تعالى:﴿وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴿١٦﴾﴾[٣]، وقيل تسمى الشجار الساترة جنة)[٤].

ب . تعريف الجنة اصطلاحاً :.

وعند المناوي الجنة جنتان : (جنة الأرواح تنويرها بحقائق العلم في حضرة الشهود الأقدس ، وجنة القلوب تجلي المحبوب عليها بأنوار المعارف)[٥].

---

(١). مقاييس اللغة ، ابن فارس / ١ : ٤٨٢.

(٢). سورة سبأ ، الآية (١٥).

(٣). سورة سبأ ، الآية (١٦).

(٤). المفردات في غريب القرآن ، الاصفهاني / ٢٠٤ .

(٥). التعاريف ، المناوي / ١: ٢٥٧.

وباختصار اسم الجنة : (هو الاسم العام المتناول لتلك الدار التي أعدها الله لمن أطاعه ، وما اشتملت عليه من أنواع النعيم، واللذة، والبهجة والسرور، وقرة العين) (٦).

٢. تعريف النار لغة واصطلاحاً .

أ . تعريف النار لغةً :.

(النار تقال للهيب الذي يبدو للحاسة ، قال : (أفرأيتم النار التي تورون) وقال: مثلهم كمثل الذي استوقد نارا ، وللحرارة المجردة ولنار جهنم المذكورة في قوله : (النار وعدها الله الذين كفروا) وقال بعضهم : النار والنور من أصل واحد وكثيرا ما يتلازمان لسكن النار متاع للمقوين في الدنيا والنور متاع لهم في الآخرة ، ولأجل ذلك استعمل في النور الاقتباس فقال : ﴿ نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ ﴾ (١).)(٢).

ب . تعريف النار اصطلاحاً :.

النار : (هي جوهر لطيف محرق)(٣).

وقال الزمخشري : (جوهر لطيف مضيء حار محرق ، والنور ضوءها وضوء كل نير وهو نقيض الظلمة ، واشتقاقها من نار ينور اذا نفر لأن فيها حركة واضطرابا والنور مشتق منها والاضاءة فرط الانارة ومصداق ذلك قوله ، (هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا) يونس ٥ وهي في الآية متعدية ، ويحتمل أن تكون غير متعدية مسندة إلى ما حوله والتانيث للحمل على المعنى لأن ما حول المستوقد اماكن وأشياء ، ويعضده قراءة ابن أبي عبلة) ضاءت (وفيه وجه آخر وهو أن يستتر في الفعل ضمير النار ، ويجعل اشراق ضوء النار حوله بمنزلة إشراق النار نفسها .)(٤).

ثانياً :. عقيدة البهائيين في الجنة والنار .

---

(٦). الجنة والنار من الكتاب والسنة ، عبد الرحمن بن سعيد بن علي القحطاني رحمه الله ، سلسلة مؤلفات سعيد بن علي بن وهف القحطاني ،السعودية ، ط١ ، ١٤٠٣هـ / ٩٤ .

(١). سورة الحديد ، الآية (١٣).

(٢). المفردات في غريب القرآن ، الراغب الأصفهاني/ ١: ٥٠٨ .

(٣). التعريفات ، الجرجاني/١: ٣٠٧ .

(٤). الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ، ت ٥٣٨ هـ ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي ، ط١ ، بيروت ، ب.ت ./ ١ : ١١٠ .

تم مسبقاً في ثنايا هذا البحث المبارك بيان أن عروق البهائية العقائدية تنتمي الى ستار التشيع لآل البيت رضي الله عنهم ، وهم براءٌ من البهائية ومن الباطنية مطلقا .

(ففي ضوء مزاعمهم الكاذبة ، يفسرون قول الحق سبحانه وتعالى عن خزنة جهنم وعليها تسعة عشر ، بأن التسعة عشر ليس عدد الملائكة ، ولكنه عدد حروف بسم الله الرحمن الرحيم ، وإذا كانت النار محاطة باسم الرحمن الرحيم ، فمعنى هذا أنه لا عذاب في الاخرة ولا حساب ولا عقاب) (٥).

وعن طريق هذا التأويل الباطني المحرف ، فإنهم يعتقدون أن : (لقاء الله تعالى هو لقاء الباب ، لأنه هو الله ، أما الجنة ، فهي الفرح الروحي الذي يشعر به المؤمن بالمظهر الإلهي ، في حين أن النار هي : الحرمان من معرفة الله في تجلياته التي تجئ في مظاهر البشرية)(٦).

ثالثاً :. الرد على انكارهم الجنة والنار .

(يجب القطع بأن الجنة والنار مخلوقتان في وقتنا ، وكذلك يجب القطع بأن نعيم أهل الجنة لا ينقطع ، وأن عذاب جهنم مخلد للكفار ، وإن من كان مؤمناً لا يخلد في النار .)(١).

(والدليل على أن الجنة والنار مخلوقتان : قوله تعالى : ' وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين ' والمعد لا يكون إلا موجوداً مهيئاً . وأيضاً قوله : ' إنا أعتدنا جهنم للكافرين نزلاً ' إلى غير ذلك من الآيات . وأيضاً : قوله صلى الله عليه وسلم : عرضت علي ليلة الإسراء الجنة والنار إلى غير ذلك من الأخبار . والدليل على تخليد النعيم لأهل الجنة والعذاب لأهل النار : قوله تعالى في أهل الجنة : ' خالدين فيها أبداً رضى اللّه عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه ' والآي في ذلك كثير ، وأيضاً قوله صلى الله عليه وسلم : يؤتى بالموت يوم)(٢).

وبهذا يثبت أن الجنة والنار حقيقيتان ، ويبطل اعتقاد البهائيين فيهما ، فكيف تكون الجنة عندهم الحياة الروحية فقط ، وكذلك النار : هي الموت الروحاني فقط ، وذلك أن اعتقادهم الفاسد هذا ، يقوم على انكار البعث الجسماني ، فتكون الروح وحدها متنعمة بالجنة ، أو متعذبة في النار .

---

(٥). البابية قراءة جديدة ، محمد حسين الغزالي ، الهيئة العامة للشؤون الأميرية ، القاهرة ، ط١ ، ب.ت/ ٢٧٨ .

(٦). المصدر نفسه .

(١). الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به ، أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني ، ت٤٠٣هـ ، تحقيق : عماد الدين أحمد حيدر ، عالم الكتب ، لبنان ، ط١ ، ١٤٠٧هـ / ١ : ٧٩.

(٢). الإبانة عن أصول الديانة ،علي بن إسماعيل بن أبي بشر الأشعري أبو الحسن ، ت : ٣٢٤هـ ، تحقيق : د. فوقية حسين محمود ، دار الأنصار ، القاهرة ،ط١ ، ١٣٩٧هـ / ١ : ٣٢ .

أما بخصوص الجنة ونعيمها ، فيقول ربنا سبحانه : ﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ۙ قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ۖ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾[٣].

وقال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٢﴾ ﴾[٤].

وقال تعالى : ﴿ يَتَنَٰزَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ ﴿٢٣﴾ ﴾[٥].

والحقيقة ان جميع نصوص القرآن الكريم والسنة الصحيحة تثبتهما ، وتثبت النعيم للمطيع المتقي ، والجحيم للعاصي الفاسق ، روحاً وجسدا ، قال تعالى : ﴿ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُ ۚ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا ﴿٥٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٥٦﴾ ﴾[٦].

وقال تعالى : ﴿ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٦٣﴾ ٱصْلَوْهَا ٱلْيَوْمَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾[١].

ويقول صلى الله عليه وسلم : (إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يوم الْقِيَامَةِ لَرَجُلٌ تُوضَعُ في أَخْمَصِ قَدَمَيْهِ جَمْرَةٌ يَغْلِي منها دِمَاغُهُ)[٢].

ففي هذه الأدلة النقلية ما يفند رأي الكافرين بإنكار العذاب الجسماني للكافرين في جهنم ، وللنعيم الجسماني للمؤمنين في الجنة .

وقد ثبت عقلاً أن الله خلق بعدالته الثواب والعقاب ، حيث أن أصل الجزاء على الأعمال خيرها وشرها ثابت بقوله تعالى : ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ ﴾[٣]. وقوله

---

(٣). سورة البقرة ، الآية (٢٥).

(٤). سورة الدخان ، الآيتان (٥١.٥٢).

(٥). سورة الطور ، الآية (٢٣).

(٦). سورة النساء ، الآيتان (٥٥.٥٦).

(١). سورة يس ، الآيتان (٦٣ . ٦٤).

(٢). صحيح البخاري ، الامام البخاري / ٥ : ٢٤٠٠ برقم ٦١٩٣ .

(٣). سورة المؤمنون ، الآية (١١٥).

تعالى : ﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾ ﴾[٤]. ذلك أن الله تعالى هو الحكم العدل الذي خلقنا لحكمته العظيمة ، فلا يليق بجنابه أن يترك عبيده دون أن يجازيهم بالثواب والعقاب فبين أنه حكم للمؤمنين بحقهم ، وحكم للكافرين بجزائهم كما قال تعالى :﴿ أَمْ نَجْعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَٱلْمُفْسِدِينَ فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ ٱلْمُتَّقِينَ كَٱلْفُجَّارِ ﴿٢٨﴾ ﴾[٥] .

قال ابن القيم : (وقد اقتضى عدله واوجبت أسماؤه الحسنى وكماله المقدس تنعيم أبدان أوليائه وأرواحهم ، وتعذيب أبدان أعدائه وأرواحهم ، فالا بد أن يذيق بدن المطيع له وروحه من النعيم ، واللذة ما يليق به ، ويذيق بدن الفاجر العاصي له وروحه من الألم والعقوبة ما يستحقه ، هذا موجب عدله وحكمته وكماله المقدس)[٦].

(٤). سورة القيامة ، الآية (٣٦).

(٥). سورة ص ، الآية (٨).

(٦). الروح ، شمس الدين محمد بن ابي بكر ابن قيم الجوزية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٣٩٥هـ ./ ٧٤.

الخاتمة وأهم النتائج

الحمد لله ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله ، وعلى آله وأصحابه ومن والاه ، ومن اقتفى أثرهم الى يوم الدين . أما بعد فهذه خلاصة النتائج وما توصلت إليه في هذا البحث المتواضع أضعها في نهاية المطاف ، راجياً من الله تعالى القبول ، وأن يكون عملي هذا لوجهه سبحانه وتعالى وهي كالآتي :.

١ـ نشأت الفرقة البهائية في ظل ظروف غامضة جدا ، حيث كان مؤسسها الميرزا حسين المازندراني الملقب بـ"بهاء الله" والذي كان ذا خلقٍ سيئ جدا ، وامتاز بالحيلة التي استخدمها ضد شيوخه من البابيين من جهة ، وتآمر ضد أخيه ودس السم في الطعام له ، وحاول قتله أكثر من مرة من جهة أخرى ، كما أنه احتال على الأغبياء من المسلمين الذين انحرفوا خلف تأويلاته الباطلة للقرآن الكريم.

٢ـ ألف مؤسس البهائية الميرزا بهاء الله كتباً كثيرة ، لم تظهر جميعها ، حيث أن البهائيين يخبؤون كتبهم وعقيدتهم ، ولا يظهرون أسرارهم إلا لمن يتأكدون من ولائه التام لديانتهم الضالة .

٣. يربط البهائيون عقيدة التوحيد بمعرفة البهاء حصريا ، حيث أن الله تعالى عدم محض ، والبهاء مظهر من مظاهره ، فبه . أعني البهاء . يتحقق التوحيد ، وكفى بهم دجلاً أن يعتقدوا أن الذي لا يؤمن بالبهاء يعد كافرا بنص البهاء واتباعه الضالين .

٣ـ ويذهب البهائيون في الاعتقاد بالبهاء أبعد من ذلك ، فهم يصرحون بأن الرب تعالى عما يقولون علواً كبيراً ، كان قد ظهر مسبقا في شخص موسى وعيسى ونبينا محمد عليهم الصلاة والسلام ، لكن ظهور الإله فيه غير كامل ، وأخيراً ظهر في البهاء الأبهى فبلغ كماله الأعلى . بحيث لو أنكر أحد هذا الظهور الأعظم يكفر بإجماع البهائيين الكافرين .

٤ـ يعتقد البهائيون أن الأنبياء السابقين لم تكن مهمتهم سوى التبشير بالبهاء ، وإعداد القلوب لاستقباله والتشرف بلقائه ، وهو أعظم من جميع الأنبياء والمرسلين بزعمهم الكافر .

٥ـ يعتقد البهائيون بحلول الله عز وجل بشخص البهاء ، استنادا الى خرافات البهاء التي حدد فيها علاقته بالله تعالى ، ومنها قوله : أنا هو وهو أنا على اعتبار وحدة مجموعة الألوهية ، وفره إلا أنه هو هو ، وأنا أنا . فأي كفر بعد هذا . إضافة الى أن الله تعالى عما يقولون ، لا يحل إلا بالبهاء حصريا لأنه الهيكل الأكبر ، والبهاء الأعظم الذي يجسد الرب في الدنيا ، فأي كفر بعد هذا !؟؟

٦. النبوة عند البهائيين عبارة : عن تجلي الله سبحانه أو صفاته المقدسة في هياكل خلقه الذين اختارهم ليكونوا مشارق تجليه وظاهر صفاته ومطالع ذاته ، وأنه متى تجلت هذه الصفات الإلهية في شخص ما ، فهو نبي من الأنبياء ، وفي إطار هذه التعاليم الكافرة ، يزعم البهاء أنه نبي مصطفى من الله تعالى ، فمن آمن به فهو المؤمن الحق ، ومن لم يؤمن به يكفر ولا توبة له .

٧. تزعم البهائية أن وحي الرسالة والنبوة عبارة عن المعاني التي تضيئ في قلب مظهر أمر الله بوساطة روح القدس المتجلي فيه ، ثم تظهر على هيئة الكلمات من لسانه ، وبذلك يتخلص البهاء من محنة الوحي الألهي ، كي ينطق بما يشاء ، ويدعي أنها كلمات إله ، مع أن كلماته وعباراته ، مليئة بالأغلاط النحوية والإعرابية .

٨. وعلى ضوء نفي الوحي الإلهي ، ينفي البهاء نزول الوحي الذي هو الملك جبريل "عليه السلام " على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، بل ويؤمنون بأنه لا يوجد دليل على ارتباط النبي محمد صلى الله عليه وسلم بجبريل ، ولا بالأنبياء السابقين . وبذلك يكذبون الله في قوله " نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ " فالروح الأمين عندهم هو الله كما يزعمون ، تجلى على النبي محمد صلى الله عليه وسلم ومن بعده تجلى على البهاء .

٩. يعتقد البهائيون بأن المعجزات امر صوري غير حقيقي ، فلا عصا موسى ولا غير ذلك من المعجزات ، إلا أنهم يثبتون ما يخدم بدعتهم وكفرهم ، ففي حين انكارهم معجزات سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، استثنوا منها إخباره عليه الصلاة والسلام بما سيقع لأمته ، وادعوا أنه صلى الله عليه وسلم بشر بالبهاء .

١٠. تصرح عقيدتهم بإنكار الملائكة ، بل ويقولون ليس هناك عالم غير هذا العالم ، ولا خلق غير هذا الخلق الانساني ، فالله لم يخلق خلقا آخرا ، فلا ملائكة ، ولا جن ، ولا شياطين ، مع أن الله تعالى أثبت في القرآن الكريم خلقه لهم ، فهم بذلك يختلفون عن جميع الديانات السماوية والوضعية بهذه الفلسفة الفارغة .

١٢- ينكر البهائيون البعث من بعد الموت ، وأن البعث الحقيقي عندهم هو ظهور بهاء الله فقط فيكفرون بكل ما أخبر به القرآن الكريم من حشر ونشر وبعث وقيامة ، وأن هذا كله مصروف الى بدئ البعث الذي هو قيام البهاء ودعوته . وظهور المظهر الأعظم .

١٣. أما يوم الجزاء فإنه يعني عندهم : يوم الظّهور الجديد الذّي فيه يحصل الفصل من اتبع البهاء ومن أعرض عن دينه ، فإما الجنة للأتباع ، وإما النار لمن كفر به .

١٤. عن طريق التأويل الباطني ، ينكر البهائيون حقيقة الجنة والنار ، حيث أن لقاء الله الذي تنص عليه الديانات ، هو لقاء البهاء ، لأنه هو الله ، أما الجنة ، فهي الفرح الروحي الذي يشعر به المؤمن بالمظهر الإلهي ، في حين أن النار هي : الحرمان من معرفة الله في تجلياته التي تجئ في مظاهر البشرية .

١٥ـ ان الذي ساعد على انتشارها كفرقة ذات علاقة بالاسلام ، تظاهرها بالقرآن وتأويلاتها الفاسدة لآياته العظيمة ، وبالتالي انطلاء دعوتها الفاسدة على الكثير من المغفلين الذين انخدعوا بهم . لذلك أوصي كل المسؤولين عن التعليم في البلاد العربية والاسلامية ، بأن تكون مادة التربية الاسلامية إلزامية في جميع مراحل الدراسة من الابتدائية وحتى الجامعة ، وأن يستوعب هذا المشروع ، العقيدة الاسلامية الخالصة ، مع بيان الفرق الضالة التي تتسمى بالاسلام ، وتتاجر بلافتات وشعارات الحب والسلام ، وفي الحقيقة ، هي تحمل كل الحقد والضغينة للمسلمين في كل مكان .

.....

المراجع والمصادر

مصدر المصادر : القرآن العظيم .

١. الإبانة عن أصول الديانة ،علي بن إسماعيل بن أبي بشر الأشعري أبو الحسن ، ت : ٣٢٤هـ ، تحقيق : د. فوقية حسين محمود ، دار الأنصار ، القاهرة ،ط١ ، ١٣٩٧هـ

٢. الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية ، عبد العزيز المحمد السلمان ، مطبوعات رئاسة ادارة البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد ، السعودية ، ط١٠ ، ١٤٠٠هـ .

٣. أصول الدين ، أبو منصور عبد القاهر بن الطاهر، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط٣، ١٤٠١هـ

٤. إعجاز القرآن ، أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني ، ت ٤٠٣هـ ، تحقيق : السيد أحمد صقر، دار المعارف ، مصر ، ١٩٩٧م

٥. اعلام النبوة للإمام الماوردي الشافعي ، تعليق محمد المعتصم بالله البغدادي ، دار الكتاب العربي ،ط١ ، بيروت ، ١٤٠٧هـ .

٦. اقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات والآيات المحكمات والمشتبهات ، مرعي بن يوسف الكرمي المقدسي ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٦هـ .

٧. الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به ، أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني ، ت٤٠٣هـ ، تحقيق : عماد الدين أحمد حيدر ، عالم الكتب ، لبنان ، ط١ ، ١٤٠٧هـ.

٨. إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل ، محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة ، تحقيق : وهبي سليمان غاوجي الألباني ، دار السلام ، ط١ ، ١٩٩٠م .

٩. الايقان ، حسين علي المازندراني بهاء الله ، تعريب : محمد حسين بيجارة ، المطبعة العربية ، مصر ، ط١ ، ١٣٤٣هـ .

١٠. البابية والبهائية ، محمود الملاح ، مكتبة الأوقاف العامة ، بغداد ، ط١ ، ١٣٧٤هـ. ١٩٥٥م .

١١. البابيون والبهائيون ، همايون همتي ، دار الهادي ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٣هـ.

١٢. البهائية سراب ، عبد الله النوري ، تعليق : سعيد صادق محمد ، مطبعة السعادة ، مصر ، ط٢ ، ١٩٧٠م .

١٣. البابية قراءة جديدة ، محمد حسين الغزالي ، الهيئة العامة للشؤون الأميرية ، القاهرة ، ط١ ، ب.ت

١٤. البهائية نقد وتحليل ، احسان إلهي ظهير ، دار الامام المجدد ، القاهرة ، ط٢ ، ١٤٠٧هـ .
١٥. بهاء الله والعصر الجديد ، د. جون اسلمنت ، مؤسسة النشر البهائية ، ويلمينت ، ط١، ١٩٧٠م
١٦. البهائية تاريخها وعقيدتها ، عبد الرحمن الوكيل ، مطبعة السنة المحمدية ، مصر ، ط١ ، ١٣٨١هـ
١٧. البهائية مع العناية بها في مصر ، محمد مختار عبد المولى حماد ، مكتبة كلية الدعوة وأصول الدين ، القاهرة ، ط١ ، ب.ت.
١٨. البهائيون من أخطر المعاول لهدم الاسلام ، عبد العزيز نصحي ، المطبعة السلفية ، ط٢ ، ١٣٥٢هـ .
١٩. بين البهائية والماسونية نسب ، محمد ابراهيم عبد الله ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، القاهرة ،ط١، ١٤٠٦هـ .
٢٠. تاريخ الاستاذ الامام محمد عبده ، محمد رشيد رضا ، دار الفضيلة ، الجزائر ، ط٢، ١٤٢٧هـ .
٢١. تاريخ الشعوب الاسلامية ، كارل بروكلمان ، ترجمة : بثينة أمين فارس ، منير البعلبكي ، دار العلم للملايين ، ط١، ١٩٧٧م
٢٢. التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن عاشور ، ت ١٢٨٤هـ ، دار سحنون للنشر والتوزيع ، تونس ، ط١ ، ١٩٩٧م .
٢٣. ترتيب آي القرآن من الناحية الموضوعية ، د.احمد مهنا ، طبعة الشعب ، مصر ، ط١ ، ب.ت
٢٤. التعريفات ، علي بن محمد بن علي الجرجاني ، ٨١٦ هـ ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٥هـ .
٢٥. تفسير القرآن العظيم ، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء الوفاة: ٧٧٤هـ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠١هـ .
٢٦. التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب ، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي ٦٠٤هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢١هـ .
٢٧. تهافت البابية والبهائية في ضوء العقل والنقل ، د. مصطفى عمران ، دار البصائر ، القاهرة ، ط١ ، ١٤٢٧هـ .
٢٨ . التوقيف على مهمات التعاريف ، محمد عبد الرؤوف المناوي ، ت ١٠٣١ هـ ، تحقيق : د. محمد رضوان الداية ، دار الفكر المعاصر ، دار الفكر ، بيروت ، دمشق ط١ ، ١٤١٠هـ .

٢٩. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، عبد الرحمن بن ناصر السعدي ت ١٣٧٦ هـ ، مؤسسة الرسالة ، تحقيق : ابن عثيمين ، بيروت ، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م .

٣٠ . الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، ت٦٧١ هـ ، خرج احاديثه : محمد بن شعبان بن احمد و محمد بن عيادي بن عبد الحليم ،مكتبة الصفا ، القاهرة ، ط١ ، ١٤٢٥هـ .

٣١. جمهرة اللغة ، الأزهري ، تحقيق: رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٧م .

٣١. الجنة والنار من الكتاب والسنة ، عبد الرحمن بن سعيد بن علي القحطاني رحمه الله ، سلسلة مؤلفات سعيد بن علي بن وهف القحطاني ،السعودية ، ط١ ، ١٤٠٣هـ / ٩٤ .

٣٢. الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ، أحمد عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية ، ت ٧٢٨هـ ، تحقيق : علي سيد صبح المدني ، مطبعة المدني ، مصر ، ط١ ، ب.ت .

٣٣. الحراب في صدر البهاء والباب ، محمد فاضل ، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث ، دبي ، ط٢ ، ١٤٠٧هـ

٣٤. خفايا الطائفة البهائية ، الدكتور محمد أحمد عوف ، مطبعة دار النهضة العربية القاهرة ،ط١ ، 1972م

٣٥. الدرر البهية ، ابو الفضل الإيراني . ابو الفضل محمد بن محمد بن رضا الجرفادقاني ، مطبعة الموسوعات ، مصر ، ط١ ، ١٣١٨هـ .

٣٦. دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون ، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري ، تحقيق : عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١، ١٤٢١هـ .

٣٧. الروح ، شمس الدين محمد بن ابي بكر ابن قيم الجوزية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٣٩٥هـ .

٣٨. رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين ، أبو زكريا يحيى بن شرف النووي ، ت ٦٧٦ هـ ، دار الفكر ، بيروت ، ط٣ ، ١٤٢١هـ .

٣٩. سنن الترمذي ، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي ، ت ٢٧٩هـ ، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط١ ، ب.ت.

٤٠. شرح العقيدة الأصفهانية ، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس ، ت ٧٢٨هـ ، تحقيق : إبراهيم سعيداي ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ط١ ، ١٤١٥هـ .

٤١. صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، ت ٢٥٦هـ ، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ، اليمامة ، بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٧هـ .

٤٢. صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري ت٢٦١هـ ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط١ ، ب.ت .

٤٣. العقائد ، عمر عنائت ، دار العصور للطبع والنشر ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٢٨م

٤٤. عقائد البهائية ، طارق سري ، العالمية للكتب والنشر ، ط١ ، ب.ت .

٤٥. العقيدة الاسلامية عند الفقهاء الاربعة الموقف والمنهاج ، ابو اليزيد ابو اليزيد العجمي ، دار السلام ، مصر ،ط٢ ، ١٤٢٩هـ .

٤٦. عقيدة ختم النبوة بالنبوة المحمدية ، د. عثمان عبد المنعم ، مكتبة الأزهر ، 1978 م / ١٤٢ .

٤٧. العقيدة السفارينية (الدرة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية) ، محمد بن أحمد بن سالم بن سليمان السفاريني ت ١١٨٨ هـ ، تحقيق : أبو محمد أشرف بن عبدالمقصود ، مكتبة أضواء السلف ، الرياض ، ط١ ، ١٩٩٨م .

٤٨. العقيدة والشريعة ، جولد تسهير ، دار الكتب ، مصر ، ط١ ، ب.ت / ٢٧٤ .

٤٩. العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، ت١٧٥هـ ، تحقيق : د مهدي المخزومي / د إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، ط١ ، ب.ت .

٥٠. غاية المرام في علم الكلام ، علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الآمدي ، ٦٣١هـ ، تحقيق : حسن محمود عبد اللطيف ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ، ط١ ، ١٣٩١هـ .

٥١. فتح الباري شرح صحيح البخاري ، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي الوفاة: ٨٥٢هـ ، تحقيق : محب الدين الخطيب ، دار المعرفة ، بيروت ، ط١ ، ب.ت .

٥٢. الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية ، عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي أبو منصور ، ٤٢٩هـ ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٧٧هـ .

٥٣ـ الفصل في الملل والأهواء والنحل ، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري أبو محمد ، ت ٥٤٨هـ ، مكتبة السلام العالمية ، لاهور ، ط١ ، ب.ت .

٥٤. القاديانية . ثورة على النبوة المحمدية والاسلام ، / ابو الحسن علي الحسني الندوي ، مكتبة دار البيان ، الكويت ، ط١ ، ب.ت .
٥٥.كبرى اليقينيات الكونية ، د. محمد سعيد رمضان البوطي ، دار الفكر ، بيروت ، ط٥ ، ب.ت.

٥٦.كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ،أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس ،٧٢٨هـ ، تحقيق : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي ، مكتبة ابن تيمية ، ط٢ ، ب.ت .
٥٧. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ، ت ٥٣٨ هـ ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي ، ط١ ، بيروت ، ب.ت .
٥٨. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي ، ت١٠٩٤ هـ ، تحقيق : عدنان درويش – محمد المصري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٩هـ .
٥٩. الكواكب الدرية في مآثر البهائية ، عبد الحسين آواره ، المطبعة الحرة ، مصر ، ط١ ، ب.ت .
٦٠. لسان العرب ، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، ت٧١١هـ ، دار صادر، بيروت،ط٢ ، ١٣٨٨هـ .
٦١. لمعة الاعتقاد الهادي الى سبيل الرشاد ، الامام موفق الدين ابو محمد عبد الله احمد بن قدامة ، تحقيق : اشرف عبد المقصود ، مكتبة الامام البخاري ، ط٢ ، ١٤١٢هـ .
٦٢. لوامع الأنوار البهية ، هو محمد بن أحمد بن سالم بن سليمان السفاريني ، مطبعة المنار ، مصر ، ط١ ، ١٣٢٣هـ .

٦٣. مجموع فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية ، جمع عبد الرحمن بن قاسم العاصي ، مطابع الرياض ، ١٣٨٢هـ .
٦٤. المحكم والمحيط الأعظم ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي ، ت ٤٥٨هـ ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ب.ت .

٦٥. المحيط في اللغة ، الصاحب الكافي الكفاة أبو القاسم إسماعيل ابن عباد بن العباس بن أحمد بن إدريس الطالقاني ،٣٨٥هـ ، تحقيق : الشيخ محمد حسن آل ياسين ، عالم الكتب ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٤هـ .

٦٦. مسند الإمام أحمد بن حنبل ، أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني ، ت ٢٤١هـ ، مؤسسة قرطبة ، مصر ، ط١ ، ب.ت .

٦٧. معالم أصول الدين ، فخر الدين محمد بن عمر الخطيب الرازي ، ٦٠٦هـ ، تحقيق : طه عبد الرؤوف سعد ، دار الكتاب العربي ، لبنان ، ط١ ، ١٤٠٤هـ .

٦٨. معجم مقاليد العلوم ، أبو الفضل عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ، ت ٩١١هـ ، تحقيق : أ.د محمد إبراهيم عبادة ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط١ ، ١٤٢٤هـ .

٦٩. معجم مقاييس اللغة ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، ت ٣٩٥هـ ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ، بيروت ، ط٢ ،١٤٢٠هـ .

٧٠. مفتاح باب الأبواب في نقد البابية والبهائية ، الدكتور ميرزا محمد مهدي خان ، مطبعة مجلة المنار ، مصر ، ط١ ، ١٣٢١هـ .

٧١. المفردات في غريب القرآن ، أبو القاسم الحسين بن محمد ، ٥٠٢هـ ، تحقيق : محمد سيد كيلاني ، دار القلم ، دمشق ، ط١ ، ١٤٢٦هـ .

٧٢. مقالة سائح ، عباس افندي بن حسين البهاء ، مطبعة لاهور ، ط١ ، ب.ت .

٧٣. مقدمة نقطة الكاف ، ادوارد براؤون ، مطبعة ليدن ، هولندا ، ط١ ، ١٣٩٠هـ .

٧٤. مكاتيب عبد البهاء ، منشورات دار النشر البهائية ، البرازيل ،ط١ ، ١٩٧٩م .

٧٥. الملل والنحل ، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني ، ٥٤٨ هـ ، تحقيق : محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٤ هـ .

٧٦. المؤامرة على الاسلام ، أنور الجندي ، دار الفكر ، بيروت ، ط٢ ، ١٣٩٨هـ .

٧٧. النبوات ، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس الوفاة: ٧٢٨ هـ ، المطبعة السلفية – القاهرة ، ط١ ، ١٣٨٦هـ .

٧٨. نشأة الفكر الفلسفي في الاسلام ، علي النشار ، مكتبة النهضة ، القاهرة ، ط٧ ، ١٩٧٧م .